الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

إنشائية التفاصيل في الرواية الجزائرية المعاصرة
" مرايا الصالون " لمحمود عياشي أنموذجا

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص أدب حديث ومعاصر

*إعداد الطالبات:
- سعدان حسنة
- عوادي إيمان
- ناني أحلام

*إشراف الأستاذ :
د/ يوسف العايب

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	د.أ.دلال وشن	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –
02	د.أ. يوسف العايب	مشرف ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –
03	د.راجية غانية	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

الموسم الجامعي : 1445-1446 هـ /2023-2024 م

يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا إِذا قيلَ لَكُم
تَفَسَّحوا فِي المَجالِسِ فَافسَحوا يَفسَحِ
اللّٰهُ لَكُم وَإِذا قيلَ انشُزوا فَانشُزوا يَرفَعِ
اللّٰهُ الَّذينَ آمَنوا مِنكُم وَالَّذينَ أوتُوا
العِلمَ دَرَجاتٍ وَاللّٰهُ بِما تَعمَلونَ خَبيرٌ

شكر وعرفان

نحمد لله ونشكره على توفيقه لنا في هذا العمل ونتقدم بخاص الشكر والامتنان لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور " العايب يوسف " الذي فتح لنا باب فكره الواسع وغمرنا بتواضعه وزودنا بملاحظاته القيمة وتوجيهاته التي على ضوئها سرنا حتى اكتمل هذا العمل المتواضع

كما لا يفوتنا بأن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل أساتذة القسم الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي

كما نتوجه بالشكر مسبقا لأعضاء اللجنة المناقشة وهذا لتفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة

مقدمة

مقدمة :

تعتبر الرواية أكثر الأجناس الأدبية اتساعا وشمولا لتطورها وتقدمها حيث تمكنت من احتواء كل الأجناس الأدبية وتجاوزت دور التقرير والإخبار إلى مرحلة الإبداع ، واكتسبت مجالا أوسع فنجدها أصبحت تكتسي حلة جديدة من الخصائص التي كانت معابة من قبل لكن الكاتب يضفي عليها لمسة جمالية لا يجد أي ناقد أو قارئ مهربا من استحسانها ، ولعل التفاصيل سواء ارتبطت بالمكان أو الزمان أو الشخصيات أو حتى ما تحمله اللغة من معني واحدة ستجعل من عمل الكاتب كأنها لوحة فنية إبداعية ينقل لنا بواسطتها الجزئيات الدقيقة لعناصر الرواية ويفصل فيها .

والرواية إذا هي فن كتابي شائع في العصر الحديث ، حيث يجد فيها القارئ ما يشده ويشوقه إليها من أحداث ، وهي كذلك فن التفاصيل الصغيرة والدقيقة التي تجعلك تستعمل جميع حواسك وتحفزها وتجعلك قبل كل هذا ترى قوة الكلمات المكتوبة فأنت كقارئ تستطيع أن تفرق بين الكتاب من خلال استخدامهم للتفاصيل للإخبار فقط ، أو للإقناع والإخبار على حد سواء .

تقوم دراستنا في هذا البحث المعنون ب : إنشائية التفاصيل في الرواية الجزائرية المعاصرة "مرايا الصالون "لمحمود عياشي أنموذجا ، والذي كان سبب اختيارنا له رغبتنا الكبيرة في التعرف والاطلاع على طرق وأساليب الدراسات البلاغية الحديثة والمعاصرة التي تمكن القارئ من العيش داخل الراوية ليستكشف عوالمها من خلال تفاصيلها وبكل جزئياتها من أماكن وشخصيات وزمان باعتبار أن التفاصيل تعبر عن منحى أسلوبي بارز في الكتابة فهو يحيل إلى مجموعة كبيرة من دلالات العالم المسرود خاصة إذا ما تعلقت التفاصيل النزعة والوصفية للسرد ، وكذا في تصويره لمظاهره ، لذا نجد الكاتب يدقق في تفصيل الجزئيات الموصوفة .

ومن خلاله سعينا جاهدين إلى الإجابة على التساؤلات التي تتشكل في :

ما المقصود بإنشائية التفاصيل ؟

وأين تجلت في رواية مرايا الصالون لمحمود عياشي ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بإنجاز هذا البحث ، باعتمادنا على خطة بدأنها بتوطئة ثم مقدمة وفصلين وخاتمة .

الفصل الأول الذي درسنا فيه كل من مفهوم الإنشاء لغة واصطلاحا ومفهوم التفصيل لغة واصطلاحا كما تعرفنا على أنواع الإنشاء وحالات الوضع البلاغي والرواية بين الماهية والإنشاء ، أما الفصل الثاني فقمنا بتقديم للرواية محل الدراسة كما تطرقنا إلى التفاصيل في الشخصيات والأحداث والأمكنة والأزمنة .

وفي الأخير لخصنا بحثنا هذا بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة .

وقد تضافرت بعض المناهج لتحقيق أهداف الدراسة وتكاملت فيما بينها وهي المنهج الوصفي والمنهج البنيوي والأسلوبي التي تناسب دراستنا في الفصل الثاني .

من المصادر التي اعتمدنا عليها في انجاز بحثنا :

- رواية مرايا الصالون لمحمود عياشي .
- حسن بحراوي بنية الشكل الروائي .
- الدكتور يوسف العايب بلاغة التفاصيل في رواية دمية النار لبشير مفتي.
- نجاة ذويب بلاغة التفاصيل في رواية 366 لأمير تاج سر.
- هيمة عبد الحميد جمالية التفاصيل في رواية حوبة لعز الدين حلواجي .

وكأي بحث علمي اعترضتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل أبرزها ضيق الوقت وعدم وجود مصادر ودراسات سالفة تخدم دراستنا .

وفي الأخير نحمد الله أن وفقنا في إتمامنا لهذا البحث محاولين الإلمام بعناصره وأن نكون قد وصلنا إلى هدفنا الذي بدأنا من أجله .

ولا يفوتنا في الختام أن نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الخالص إلى أساتذتنا ومشرفنا الدكتور يوسف العايب ، فهو الذي دلنا وأنار طريقنا أثناء رحلتنا في انجاز هذا البحث ، وأعاننا بتوجيهاته فإليه يرجع الفضل بعد الله عز وجل ، وإلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة .

الفصل الأول

إضاءات نظريّة

أولا : الإنشاء

ثانيا : التفاصيل

ثالثا : الرواية بين الماهية والنشأة والتطور

تمهيد :

الرواية تشكيل للحياة ويعتمد هذا التشكيل على حدث الناس فى خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذى تدور فيه هذه الأحداث وتصل فى النهاية إلى نتيجة اجتماعيّة أو سياسيّة أو فلسفيّة وغيرها .

إن حاجة الإنسان إلى رواية الأحداث التي تقع له ودفع الآخرين إلى مشاركتها وانتقال تجاربه وأحاسيسه بالآخرين تعد من الحاجات الفطرية للإنسان وهو ينقل هذه الحاجة إلى عالم الخارج بطرق مختلفة .

وتعتبر إنشائية التفاصيل أساس جوهري في الرواية لتخليق عوالم وشخصيات تبدو واقعية وملهمة للقارئ. فتفاصيل البيئة، والشخصيات، والأحداث، والحوارات، تجسد رؤية الكاتب وتنقلها للقارئ بطريقة تثير الاهتمام وتخلق ارتباطاً عاطفياً. عبر تضمين التفاصيل الدقيقة، يمكن للكاتب تعميق القصة وإضفاء المزيد من الحيوية والواقعية على الأحداث والشخصيات. تُعتبر هذه التفاصيل جزءاً أساسياً من عملية بناء العالم الخيالي أو الواقعي الذي تجري فيه الأحداث، وتساهم في إثراء تجربة القراءة وجعلها أكثر إمتاعاً وإثارةً.

أولا : الإنشاء :

1-مفهوم الإنشاء :

1-1 لغة :

هو الشروع والإيجاد والصنع[1] ، نقول : أنشأ الغلام يمشي ، إذا شرع في المشي ، وأنشأ الله العالم : أوجده ، وأنشأ فلان الحديث : وضعه[2] .

ويرى صاحب "الخصائص": أن الإنشاء لفظا هو الإبانة والإفصاح كما يحاول في خاطر الإنشاء من أفكار ومشاهد بحيث يفهمه الآخرون[3] .

1-2 اصطلاحا :

- ✓ يقول محمد دياب : هو صناعة النثر ، ويعرف بفن الكتابة ، فهو يقابل قرض الشعر ، ويكون سجعا ، موزون الفواصل ، ومرسلا [4].
- ✓ قال الدكتور نايف معروف: هو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطية متكاملة من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وفق تسبق فكرى معين[5].
- ✓ قال أحمد هاشمي : هو علم يعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها مع الإنشاء منها بلفظ لائق بالمقام وهو مستمد في كل المباحث ويعتمد الإنشاء في كل المعارف البشرية[6].
- ✓ وقال أيضا زين الدين : هو ما حصله المؤلف من تعبير الفكرة مع اعتماده على الدليل أو البرهان والمشاهدة أو تجريبات الكاتب المنظمة (السستيماتيكية) [7].

مما سبق نستنتج بأن الإنشاء هو طريقة لتظهير ما في نفس مؤلف من فكرة وحواسه إما بلسانه (الكلام) أو قلمه (الكتابة) حتى يصير قصة أو مؤلفا يجذب قارئ بقراءته وسامعا بسماعه.

---

1 محمد دياب ، تاريخ آداب اللغة العربية ،ط1 ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2021 ، ص 247 .

2 أحمد هاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء للغة العرب،ط1، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ،2015، ص11 .

3 نايف محمود معروف، خصائص العربية،ط1 ، دار النفائس للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت،1985، ص198 .

4 محمد دياب ، تاريخ آداب اللغة العربية ،ط1 ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2021 ، ص 247 .

5 أحمد علي القلقشندي. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للغة العرب،ط1،المطبعة الأميرية،القاهرة ،1914، ص10 .

6 أحمد هاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء للغة العرب،ط1، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ،2015،ص10 .

7 محمد عبد القادر أحمد. طرق تعليم اللغة العربية،ط1، مكتبه النهضة المصرية،القاهرة ،1979 ، ص215 .

2-أنواع الإنشاء :

أنواع الإنشاء من حيث الشكل فهو نوعان: الإنشاء الشفوي والإنشاء التحريري.

2-1 الإنشاء الشفوي :

الإنشاء الشفوي هو المدخل والتمهيد للإنشاء التحريري، ولا يأتي النجاح في الإنشاء الكتابي إذا لم يعنى الاعتناء اللازم بالإنشاء الشفوي وإدراك الغاية من الإنشاء الشفوي ليس بالأمر الهين لأن يستدعى من المتعلم عدة عمليات عقلية معقدة، لابد أن يتهيأ ذهنه من حيث احتضار المعاني والأفكار واختيار ما يناسبها من الألفاظ وأساليب، وربط الجمل بعضها بعضا، ومراع نسق الكلام تنظيم الأفكار وتسلسل المعاني[1].

2-1-1 أنواع الإنشاء الشفوي:

2-1-1-1 الخطابة:

ينبغي أن يفكر الخطيب من موضع خطته فيستحضر أفكارها عناصرها ويرتب نقاطها ويتهيأ لها بالغرض الجيد المؤثر والصوت الجهور واللفظ البارع والأسلوب الأسر الذي يستميل السامعين ويقطع المعرضين ويلهب حماس المؤيدين.

2-1-1-2 المناظرات:

أيضا من ألوان الإنشاء الشفوي وهي تقوم على استعراض وجهات النظر المتعارضة والتركيز على نقاط الجدل أو الحوار التي توضح أوجه الخلاف، وينبغي أن تكون عبارات المناظر واضحة دقيقة، ليس فيها إيهام وتطويل وتكرار[2].

2-1-2 الأغراض التي تتجلى فيها أهمية الإنشاء الشفوي :

- ✓ تعويد الطلاب طلاقة اللسان وإجادة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعاني عند إلقائها والتحدث بها [3].
- ✓ التحدث يساعد على أن يتبوأ المرء مكانة اجتماعية لائقة .
- ✓ السيطرة على عملية التفكير وتنظيمها محتوى وشكلا، ومضمونا، وأسلوبا[1] .

---

1 محمد صالح سمك، فن التدريس التربية اللغوية،ط1، دار الفكر العربي،القاهرة ، 1905، ص315.

2 نفس المرجع السابق ، ص322-324.

3 نفس المرجع السابق ، ص315.

2-2 الإنشاء التحريري :

هذا هو النوع الثاني الإنشاء من حيث شكل، وكأنه مواصلة من الإنشاء الشفوي، وأنه إفصاح الإنسان بأقلام عما في نفسه من الأفكار والمعاني، فلابد أن يفهم أسلوب الكلمة وتركيبها بشدة. وكأنه تحويل الأصوات اللغوية إلى رموز محطوطة على الورق أو غيره مقارب عليه بقصد نقلها إلى الآخرين مهما تأنى الزمان والمكان ويقصد التوثيق والحفظ وتسهل نشر المعرفة[2].

2-2-1 أنواع الإنشاء التحريري :

2-2-1-1الإنشاء المفيد الموجه :

لهذا الإنشاء أشكال عديدة فيحصل بها الطالب على جهارة الإنشاء البسيط لما فيه من القيود التي ترشده إلى ما هو المطلوب .

2-2-1-2 الإنشاء المصور:

المراد به هو الإنشاء عما في الصورة، وهي كالوسيلة الميسرة التي تساعد الطالب على تركيب الكلمات ما لجمل فالفقرة ثم المفاعلة أو الحوار أو الخطابة أو الرسالة وهكذا بناء على ذلك فلا ملجاء للطالب في هذه الخطوة إلا إلى الصورة. وما على المعلم هنا إلا الإرشادات والتوجيهات.

2-2-1-3 الإنشاء الحر :

هو من الطرق المفيدة لتدريب التلاميذ على الإنشاء وقد لوحظ أنهم ينشطون له ويقبلون عليه. لأن العلم في ذلك اختيار الموضوعات التي يتحدثون فيها، ويعد هذا النوع من الإنشاء مقياس لصلة التلميذ بالحياة، ومدى إطلاعه الحر، ومطالعاته في الصحف والمجلات وما بحوزته في ذهنه من الأفكار وملاحظات عن المشاهدات الحيوية.

2-2-1-4 الإنشاء الابتكاري :

هو أن يطلب المدرس من التلاميذ كتابة مرتبة وتركيبا جديدا وأفكارا مناسبة يصفها بعبارة سمحة وهي تعين على تعلم الإنشاء الابتكار الأكثر من الإنشاء الوصفي.

---

1 محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية مدخل خصائص اللغة العربية وفنونها،ط1، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، بيروت ،2003 ، ص198 .

2 نايف محمود معروف، خصائص العربية،ط1 ، دار النفائس للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت،1985، ص 198 .

2-2-1-5 الإنشاء الوصفي :

ويقصد به وصف الأشياء المحسوسة المعروفة للتلاميذ كوصف البقرة أو وصف يوم ممطر أو وصف حديقة الحيوان. ويجب على المدرس أن يعد قبل الحصة موضوع الدرس الذي يريد وصفه ويقسمه إلى عناصر، وكل عنصر يقسمه إلى إجراء وافية ثم يطالب التلاميذ بالكتابة فيه.

2-2-1-6 الإنشاء القصصي :

وهو الخاص بكتابة القصص وإيراد الأخبار، كأن يلقى المدرس على التلاميذ بطريقة شائقة قصة القطين المتنازعين أو قصة الكلب وشبحه في الماء وغيرها من القصص ويطلب منهم كتابة ملخص القصة أو يطلب ملخص قصة قد حفظوها أو قرؤوها.

2-2-1-7 إنشاء الرسائل :

ويشمل الوصف والقصص, وينبغي للمدرس أن يعين موضع الرسائل ثم يعين المرسل اليه, وطريقة الكتابة المقدمة التى يصح ان تستعمل فى المخاطبة, ثم يقسم الموضع الى العناصر, ويسأل التلاميذ أسئلة خاصة فى القصص الأولى من الموضوع ويدون الى إجابة التلاميذ على السبورة بعد تهديب الألفاظ وتصحيح الأفكار والعبارات. فإذا ما انته من ذلك انتقل الى النقطة الثالثة مبتدئا من أول السطر وسار فى سيرة النقطة الأول, وذلك الى ان انتهى الرسائل ثم يعرفهم كيف يختمون الرسالة موجها نظر التلاميذ الى الشكل المصطلح عليه في الرسائل من وضع العنوان والتاريخ والإمضاء .

2-2-1-8 الإنشاء الخيالي :

أما الإنشاء الخيالي فهو فوق طاقة المبتدئين, ولذا ينبغي ألا يذكر منه شيء في المدارس الأولية والابتدائية[1].

1 محمود يونس وقاسم بكري، التربية والتعليم،ط1،مطبعة ثمرة الأخوان ،1931، ص 52-55 .

2-2-2 أهمية الإنشاء التحريري :

- ✓ الكتابة أداة من أدوات الإعلام والدعوة خصوصا في عصرنا الحاضر حيث انتشرت المطبوعات والجرائد والمجلات والكتب ,أصبح أمر الاستغناء منها غير ممكن على الإطلاق[1].
- ✓ الوسيلة المكتوبة الاتصال بالمقيمين في أماكن بعيدة[2].
- ✓ أداة التراث الحضاري والثقافي والعملي والأدبي إلى أجيال المستقبلة.
- ✓ أن يصبح التلميذ قادرا على الإنشاء عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره وأرائه بيسر وسهولة.

1 محمد صالح سمك، فن التدريس التربية اللغوية،ط1، دار الفكر العربي،القاهرة ، 1905، ص328 .

2 محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية مدخل خصائص اللغة العربية وفنونها،ط1، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، بيروت ،2003 ص307 .

ثانيا : التفصيل :

1-مفهوم التفصيل :

1-1 لغة :

تَفْصِيلٌ- الجمع: تَفَاصِيلُ. [فصل]، مصدر: فَصَّل

- ✓ تَفْصِيلُ ثَوْبٍ": تَقْطِيعُهُ حَسَبَ نَمُوذَجٍ لِخِيَاطَتِهِ.
- ✓ تَحَدَّثَ بِتَفْصِيلٍ": بِإِسْهَابٍ.
- ✓ رَوَى كُلَّ تَفَاصِيلِ الحَادِثِ": جَمِيعَ أَجْزَائِهِ، وَمَا يُحِيطُ بِهِ. "أَمَرَ بِأَنْ يَقُصَّ كُلَّ مَا حَدَثَ بِالتَّفْصِيلِ".
- ✓ "حَرْفَا التَّفْصِيلِ" هُمَا: "إِنْ" الشَّرْطِيَّةِ و "إِمَّا" يُرَادُ بِهِمَا تَفْصِيلُ الكَلَامِ: "مَنْ يُحِبُّنِي إِنْ صَدِيقٌ وَإِنْ عَدُوٌّ أُحِبُّهُ". {فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ} [الضحى: 9][1].
- ✓ هو : التبيين[2]
- ✓ أي : التبيين، فصّل الشيء : جعله فصولا متمايزة.و-الجَزّارُ الشاةَ:عضّاها أى قسمها أعضاء؛و من ذلك تفصيل الثوب أي تقطيعه على قَدّ صاحبه[3].
- ✓ يعني : التَّبْيينُ [4].
- ✓ بمعنى : التبيين[5].
- ✓ وهو : التَّبْيينُ ، و منه قوْلُه تعالَى: آيَاتٍ مُفَصَّلاٰتٍ [6].
- ✓ و التَفْصِيلُ أيضاً: التبيينُ [7].

1 عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر ،ج1، ط1، مؤسسة الغني للنشر ،المغرب ، 2013 ، ص180 .

2 ابن منظور، لسان اللسان , ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت,1993، ص321 .

3 عبد الفتاح الصعيدي، الإفصاح في فقه اللغة , ط1،مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ،2010،ص379 .

4 الفيروز آبادى، القاموس المحيط , ج3 ,تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ص590 .

5 ابن منظور ، لسان العرب , ج11 ,ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،2003،ص522 .

6 محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس , ط2،ج15، طبعة الكويت،2001, ص576 .

7 إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح,ط1، دار الحديث ، القاهرة ، 2009 , ص1791 .

1-2 اصطلاحا :

لعل أبرز من تناول التفاصيل ودقق القول فيها الباحثة الأمريكية ، نعومي في كتابها قراءة التفاصيل ، وقد قرنت فيه حضور التفاصيل بتيار الواقعية في الفنون عامة والرواية بصفة خاصة حيث شهدت النقلة الحقيقية من المثالي إلى الدنيوي ومن السامي إلى المادي ومن الشعر إلى نثر الحياة .[1]

معنى مفردة التفاصيل ضمن ما تعنيه – تلك المعلومات الموسعة التي تدور حول شيء أو موضوع أو شخص–، وغالبا ما تبدو مرتبطة أشد الارتباط بميدان الصحافة، وتداول الأخبار على اختلاف أنواعها. فتفاصيل الأخبار تعني معلومات موسعة عن كل خبر، ولذلك يقال سرد الخرب بكل تفاصيله، أي دون إشارة إليه، وروي الحكاية بالتفصيل، أي ذكرها بدقائقها وجزئياتها بالإسهاب والشرح والتفسير.

أما عن مدلول التفاصيل القصصية، فيبدو أنه من المصطلحات التي لم تضعها معاجم السرديات في حسابها، رغم كونه مصطلح شائع [2].

ولقد ظهرت مفردات جديدة في العصر الحديث والمعاصر في مجال الأدب والسرديات ، والتي لاقت رواجا واستحسانا كبيرين من قبل الكتاب والمفكرين والنقاد ، على الرغم من أنها في بدايتها الأولى ، نذكر من أهمها إنشائية التفاصيل أو بلاغة التفاصيل .

يقول شكري عزيز الماضي : بنيات صغيرة جزئية تترابط وتتلاحم وتتراكم لتشكل عالما روائيا مقنعا وربما مشوقا ووصف التفاصيل وتصويرها يتم من خلال مناهج فنية متنوعة وفلسفات متعددة ، لأن التفاصيل نثريات تساهم في إلقاء أضواء على سير الأحداث أو مسار الشخصية ومصيرها ، وبالتالي تساعد القارئ على استنباط العلاقة بين الشخوص وعالمها وحتى الكاتب وعالمه[3] .

---

1 أحمد الناوي بدري ، إنشائية التفاصيل في رواية زينب ، ص1 .

2 محمد حسانين، وظائف التفاصيل السردية دراسة في مجموعة (تلك التفاصيل) لحسن حجاب الحازمي، جامعة ، المملكة العربية السعودية. دار جامعة الملك سعود للنشر،2014

3 شكري عزيز الماضي ، أنماط الرواية العربية الجديدة ،عالم المعرفة ،الكويت،2008، ص 62 .

فالتفاصيل تصنع الرواية وتصرح بها وتمنحها المتعة واللذة ... فالتفاصيل تصنع حياتنا تطهرها ، تمنحها الحركة والحيوية لتجعلها قابلة لأن تعاش ، لأن حياتنا حكاية توثقها قصصنا القصيرة والطويلة ذات دأب التفاصيل فالتفاصيل تفرض نفسها [1].

يقول محمد الباردي : عندما نتحدث عن إنشائية التفاصيل في الرواية نطرح الحقيقة وضعية الوصف وعلاقته بالسرد في النص السردي عموما وفي الرواية بشكل خاص ، ذلك أن كل التفاصيل والجزئيات داخل النص السردي لا تكون إلا عبر الوصف[2] .

ويقرن عبد العالي بوطيب : التفاصيل بالوصف ويربطها به فكأنهما واحد ،يقول : فموضوع التفاصيل الروائية تحديدا ، والوصف عموما ... مازال موضوعا بكرا محافظا على راهنيته بالنظر إلى قلة الدراسات المنجزة عنه ، وإلى كثرة الإشكاليات المعلقة التي تنتظر أجوبة ملائمة عنها ... ولعل ما يضفي على اختيار هذا الموضوع أهمية معرفية إضافية فضلا عما سبق ذكره ، كون الوصف يحضى بحضور خاص في الكتابة السردية عموما ، والروائية منها على وجه التحديد [3].

يقول الدكتور يوسف العايب : وبذلك ساد الاعتقاد الذي مؤداه أن شعرية الرواية وبلاغتها لا تتأتى فقط من اللغة وطاقاتها الجمالية والفنية ، بل تتجسد أيضا من خلال شعرية التفاصيل ووجوه بلاغتها والرواية هي فن التفاصيل تنمو أحداثها وتتراكم وتتكاثف بتكاثف التفاصيل الصغيرة والدقيقة التي يمتد أثرها إلى المتلقي ، فتجعله يسمع ويرى ويشعر [4].

تقول نجاة ذويب : تعتبر التفاصيل في الرواية العربية الحديثة ذات مكانة هامة ، لما لها من دور في إيصال النص الروائي إلى القارئ ، فهي بلاغة يمتطيها الروائي لاستدراج قارئه وشده وإيهامه بأنه في عالم حقيقي وليس من صنع خيال الروائي ، وذلك عملا على تأصيل العمل الروائي ، وقد قال نجيب محفوظ في هذا السياق : إن أكثر التفاصيل صناعة ومكرا

---

1 عبد المطلب عبد الهادي ،حين تسكن التفاصيل عمق القصة القصيرة جدا ،ط1، دار النشر المغربية،2005، ص 15

2محمد الباردي ، تحول وظيفة التفاصيل في الرواية ، مقال ملحق بكتاب : إنشائية التفاصيل في الرواية العربية ، ص 6.

3عبد العالي بوطيب ، شعرية التفاصيل بين الرواية الواقعية والرواية التجريبية ، مقال ملحق بكتاب : إنشائية التفاصيل في الرواية العربية ، ص 17-18 .

4يوسف العايب ، بلاغة التفاصيل في رواية دمية النار ، مجلة الحقيقة ، العدد 46 ، سبتمبر 2018 ، ص 573 .

لإيهام القارئ بأن ما يقرأه حقيقة لا خيال ، إذ أنه لا يثبت الموقف أو الشخص كحقيقة مثل التفاصيل المتصلة بها ، وكلما دققت أسرع القارئ إلى تصديقها[1] .

1 نجاة ذويب ، بلاغة التفاصيل في رواية 366 ،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ،ع12 ، 2017 ، ص381 .

2-حالات الوضع البلاغي للرواية :

2-1 بلاغة التفصيل (أو التفاصيل):

وهي التي تهتم بدراسة أو تأمل أو تأويل الظواهر البلاغية الجزئية من حيث تقسيم البلاغة مثلا إلى بيان ومعان وبديع، أو من حيث تتبعها للأطراف المكونة للتشبيه والكناية والاستعارة، أو دراستها للأحوال الجمالية أو الدلالية للألفاظ والصور والصيغ. وسيان في هذه الحالة الدراسات البلاغية القديمة، كأسرار البلاغة ودلائل الإعجاز للجرجاني والإيضاح للقزويني ومفتاح العلوم للسكاكي، أو بعض فصول شعرية أرسطو، أو الكتب التعليمية كعلوم البلاغة لأحمد مصطفى المراغي والبلاغة الواضحة، أو الكتب النقدية المعاصرة كالبلاغة العامة لجماعة مو، أو بلاغة الصورة لفرانسوا مورو، أو بنية اللغة الشعرية لجان كوهن.

يشكل التفصيل البلاغي Détail هاجسا مؤرقا لأصحاب هذه الحالة حيث يغدو لديهم بمنزلة المنطلق والغاية، يصدرون عنه في تصوراتهم الفلسفية مثلما يتقيدون به في أهدافهم التعليمية أو تمريناتهم التوضيحية. لذلك يتم التركيز في هذه الحالة على الأمثلة البلاغية الجزئية، وأبيات الشواهد الشعرية، والأقوال السائرة، والأمثال، والجمل الحكيمة أو المتداولة مثلما هو شائع في كتب النحو والمنطق. أما الاحتفاء بالتصورات الكلية أو البناء العام للنصوص أو مجموع دلالتها الجمالية والمعنوية فلا يكاد يمثل غاية أساسية لدى أصحاب هذا النمط.

غير أن البلاغة قد تخرج أحيانا عن نطاق التفاصيل الضيقة إلى مجال أرحب تواجه خلاله تفاصيل من نوع آخر تختص بمعرفة صدق الراوي القصصي مثلا أو عدم صدقه، أو تهتم كذلك بمراتب الوصف وأنماط الرواة وما إلى ذلك من تفاصيل الرحابة المختلفة عن طلب تفاصيل المشبه والمشبه به مثلا، أو طلب الفرق بين الاستعارة المكنية والاستعارة التصريحية[1].

1 محمد أنقار، بلاغة الرواية ، واين بوث نموذجا ، مقال في مجلة فكر ونقد ، العدد 41 ، 12 سبتمبر 2001 ،

2-2 بلاغة الهيكل (أو البناء):

وهي التي تهتم بدراسة أو تأمل أو تأويل الظواهر البلاغية للنصوص من حيث طرائق بنائها أو اختلاف أصناف هياكلها أو أساليب تسلسل فصولها أو أحداثها. كما أنها قد تحفل بالأجناس الأدبية نفسها من حيث تصنيفاتها وتباين أنواعها وتفريعاتها وتناسل بعضها عن بعض. إنها ليست بلاغة الجزء التفصيلي بقدر ما هي بلاغة التجريد التي تتفنن في اختصار النص الأدبي الواحد أو مجموعة من النصوص إلى أنظمة نسقية، أو وحدات وظيفية، حتى إذا كان هناك اهتمام بمظهر تفصيلي كالتشبيه مثلا فلن يكون إلا لتوكيد النظام التجريدي الشامل. من هذا القبيل عموم الدراسات البنيوية والشكلية التي اعتمدت البنية أو الوحدة منطلقا مركزيا لتصوراتها النقدية أو البلاغية. يتجلى مثال ذلك عند فلاديمير بروب في اقتراحه لعدد من الوحدات الوظيفية الجامعة لهياكل الحكايات العجيبة الروسية، وعند كلود بريمون في محاولته اختصار أنظمة تمفصل عدد من النصوص السردية في هياكل بنائية، وعند تودوروف في طموحه إلى استخلاص هيكل نحوي لحكايات الديكاميرون.

بيد أن البلاغة الهيكلية يمكن أن تبرز حتى في تلك الاجتهادات النقدية التي تقارن إمكانيات التعبير بين أجناس وأنواع أدبية، أو تتأمل طرائق التوالد التجريدي لجنس أدبي من جنس آخر. فأرسطو حينما يقارن بين التراجيديا والتاريخ أو بين التراجيديا والملحمة إنما يصدر عن تصور بلاغي هيكلي كلي لتلك الأنواع. وكذلك الشأن عند جورج لوكاش في تصوره الهيكلي الذي يرى أن الرواية الأوربية الحديثة إنما هي نسخ للملحمة الإغريقية[1].

1 محمد أنقار، بلاغة الرواية ، واين بوث نموذجا ، مقال في مجلة فكر ونقد ، العدد 41 ، 12 سبتمبر 2001 .

2-3 بلاغة الكون الأدبي:

وهي التي تحتفي بالنص الأدبي من حيث هو كون شامل، صادرة في ذلك عن تصور كلي للإبداع. والحق أن هذا النمط من الدراسة البلاغية لا يلغي الاستفادة من الطاقات التعبيرية التي يمكن أن تتضمنها كل إمكانية بلاغية بما فيها إمكانيات التفاصيل والمجاز والجزئيات التزيينية، أو إمكانيات الهيكلة والبنية.

ومن الواضح أن الكون الأدبي مفهوم جمالي متعال، وهو لذلك يمثل معينا لا يمكن أن يمتح منه إلا صاحب التصور البلاغي الناضج، سواء تجلى ذلك في صيغة دراسة موسعة أو مقال تأملي. ويحضرني في هذا المقام تصور غاسطون باشلار في تعامله مع القضايا الشعرية كما لو كانت صورا شفافة مؤرقة لا من حيث هي تنتمي إلى جنس الشعر أو إنها مفعمة بالسمة الشاعرية؛ بل من حيث هي هموم إنسانية تتعالى عن حدود التجنيس ومعرفة أنواع الاستعارة أو عدم معرفتها. كما يحضرني أيضا تصور ميخائيل باختين في معالجته أصنافا من الروايات كما لو كانت فرصا ثمينة لممارسة نوع من التأمل الأنطولوجي في صورة الإنسان أكثر مما كانت تطبيقات شكلية أو أنساقا هيكلية.

تلك حالات ثلاث للوضع البلاغي في صيغته العامة، عرضناها على سبيل التبسيط لعلها تسعفنا في وضع كتاب واين بوث في موضعه المناسب. وبعد قراءة الكتاب لمسنا أنه بقدر ما يصبو إلى الاهتمام بتفاصيل الرحابة بقدر ما يحتفي أساسا بدراسة الهياكل القصصية. لذلك بدا لنا بجلاء إدراجه ضمن بلاغة التفاصيل الهيكلية نظرا لتركيزه على البنى وطرائق تقديم الأحداث وأنماط التواصل مع القراء وصور الشخصيات الروائية وقياس المسافات فيما بينها أو بينها وبين الواقع الخارجي بدل اهتمامه بالتفاصيل البلاغية في تحققاتها الجزئية أو بالنص القصصي الواحد في حد ذاته من حيث هو كون يحتاج إلى تأمل متعال وراجح[1].

1 محمد أنقار، بلاغة الرواية ، واين بوث نموذجا ، مقال في مجلة فكر ونقد ، العدد 41 ، 12 سبتمبر 2001 .

ثالثا : الرواية بين الماهية والنشأة والتطور :

1-مفهوم الرواية :

1-1 لغة :

يتحدد المفهوم اللغوي للرواية بالعودة إلى ما أوردته المعاجم اللغوية فقد ورد في (معجم لسان العرب) أن الرواية مشتقة من الفعل (روى) يقال : رويت القول أوريتهم إذا استقيت لهم ، ويقال : من أين ريتكم ؟ أي من أين ترتوون الماء ، ويقال : روى فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه [1].

وجاء في (القاموس المحيط) أيضا الرواية مشتقة من الفعل (روى) يقال : روى الحديث ، يروي رواية وترواه [2].

كما عرقها (الخليل بن أحمد الفرهيدي) في كتابه (العين) : الرواية رواية الشعر والحديث ، ورجل كثير الرواية والجمع رواة [3].

نلحظ من المفهوم اللغوي أن الرواية استعملت بداية للسقي بالماء ، ثم أصبحت تطلق على رواية الشعر والحديث وكثرة الرواية ، ونقصد بها كذلك النصوص والأخبار نسبة إلى رواية الحديث .

---

1 ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج14 ،ط1 ، 2003 ، ص 425 .

2 الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ص 1290.

3 الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج 2 ، ط1 ، 2003 ، ص165 .

1-2 اصطلاحا :

تعتبر الرواية أحد أهم أنواع السرد الأدبي ، ولقد اختلفت وجهة نظر الباحثين في وضع تعريف موحد ومحدد لها وفي هذا الصدد نجد -عبد الملك مرتاض - يقول : تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه ، وترتدي في هيئتها ألف رداء ، وتتشكل أمام القارئ ألف شكل ، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا[1] .

للرواية الكثير من المفاهيم نذكر منها :

- يقول لطيف زيتوني : الرواية في صورتها العامة هي نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم ، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة ، يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية ، وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها داخل النص ، وعلاقتها فيما بينها [2].

يظهر لنا من خلال هذا التعريف أن الرواية تعتمد على التخيل وكذلك محاكاة الواقع والتجربة الإنسانية ، تعتمد على عناصر مهمة تتمثل في : الحدث والوصف والاكتشاف ، وهي سمات تجعل من الرواية فن أدبي متميز عن بقية الفنون والأجناس الأدبية الأخرى التي تفتقد هذه السمات .

- ويرى ميخائيل باختين : أن الرواية تحتوي على مختلف الأجناس التعبيرية فنجده يقول : أن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية (قصص ، أشعار ، مقاطع كوميدية) أو خارج المجال الأدبي (دراسات سلوكية ، نصوص علمية ، أو أدبية ...) فإن أي جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية ، وليس من السهل العثور على جنس تعبيري واحد لم يسبق له في يوم ما أن ألحقه كاتب أو آخر بالرواية[3] .

نلحظ من خلال تصور- ميخائيل باختين - أن الرواية جنس أدبي منفتح على بقية الأجناس الأدبية والمجالات المختلفة وهذا ما يضمن ثرائها وتنوعها وتميزها عن بقية الفنون ، حيث

---

1 عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 ، 1998 ، ص11 .

2 لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة ناشرون ، لبنان ،ط1 ، 2002 ، ص 99 .

3 ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي ، تر : محمد برادة ، دار الفكر ، القاهرة ، ط1 ، 1978 ، ص 77 .

أكد – ميخائيل باختين – في تعريفه أن الرواية لا تمثل نوعا أدبيا خالصا بل هي خطاب معين يجمع كل الخطابات الأدبية وغير الأدبية ، حتى تكاد تبدو الرواية جنسا بلا حدود .

- وإنها كما يرى – جابر عصفور – : الجنس القادر على التقاط الأنغام المتباعدة والمتنافرة والمتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا [1].

يتضح لنا من خلال رؤية – جابر عصفور – أن الرواية يتخذها الروائي ملجأ للتنفيس عن الواقع المعاش وإيقاع العصر .

- ونجد – نجوى الرياحي القسنطيني – تعرفها بقولها : ممارسة لغوية نثرية تعرض صورا عن الحياة وأوسع العلاقات بين الشخصيات وفق ضوابط فنية وأسلوب تشكيلي معينين يجعلان الرواية حريصة إما على مقاربة الواقع أو على جمالية التعبير وحسن الصياغة والتشكيل [2].

يبرز هذا التعريف أن الرواية ليست فن عشوائي بل تعتمد على ضوابط وقواعد فنية في بناءها وعرضها لصور الحياة والعلاقات بين الشخصيات .

ومما سبق ذكره نستنتج أن الرواية لها أسلوب فني جميل على تقديم صورة عن الحياة التي يعيشها الإنسان في واقعه ، كما تبين طبيعة العلاقات بين الشخصيات من صراعات وتحاور وصداقة وتعاون والمواقف التي يتعرض لها الإنسان وذلك بأسلوب وصياغة راقية وخصائص فنية تميزها عن الأجناس الأدبية الأخرى من حيث الحجم ، اللغة وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث وهي الأكثر تطورا وتغيرا .

---

1 عادل فريحات ، مرايا الرواية ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، ط1 ، 2000 ، ص 9 .

2 نجوى الرياحي القسنطيني ، الوصف في الرواية العربية الحديثة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، تونس ، ط1 ، 2007 ، ص 294 .

2 – الرواية الجزائرية النشأة والتطور :

تعتبر الرواية من فنون الأدب النثري الأكثر حداثة شكلا ومضمونا ، ولها تأثير كبير في المجتمع ، حيث تتحدث عن مواقف وتجارب البشرية عبر الزمان والمكان لغايات دلالية معينة مستفيد منها في المواضيع العاطفية والتاريخية والاجتماعية والنفسية إلى غير ذلك ، وسنحاول أن نرصد حركتها عبر التاريخ بالحديث عن النشأة والتطور .

1 – 2 النشأة :

نشأت الرواية العربية متأخرة في أقطار المغرب العربي عامة والجزائر خاصة ، وهذا راجع لعدة أسباب أبرزها تلك التي تطرق إليها – عبد الله الركيبي – أولها سيطرة نظيرتها الفرنسية التي تعود الناس على قراءتها ، كما أن الوضع والظروف السائدة إبان الحقبة الاستعمارية كانت متردية حيث كان هذا الأخير يحاول طمس الهوية العربية ومقوماتها [1]. أي أن الوضع السياسي الذي كانت تعيشه الجزائر يهدف إلى طمس الهوية الجزائرية ، ونشر الجهل والفقر والأمية ، وهذا ما انعكس على الحركة الثقافية في الجزائر .

فقد كان أول عمل في الأدب الجزائري (حكاية العشاق في الحب الاشتياق) ينحو نحوا روائيا لصاحبه – محمد بن إبراهيم – سنه 1949 م ، و(غادة أم القرى) لأحمد رضا حوحو ، سنة 1947 م حيث اعتبرها بعض الدارسين : أول رواية تأسيسية لهذا الجنس الأدبي في الجزائر إذ كانت حوله بعض الآراء المتناقضة في تصنيفه ضمن القصة والرواية)) [2] . وقد اتضح أن هذه الرواية جاءت كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري على الرغم من آفاقها المحدودة و (الطالب المنكوب) لعبد الحميد الشافعي ، سنة 1951 م ، و(الحريق) لنور الدين بوجدرة ، سنة 1957 م ، و (صوت الغرام) لمحمد منيع ، سنة 1967 م ، إلا أن البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضمنها لزمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري اقترنت بظهور نص (ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة ، سنة 1951 م .

---

1 عبد الله الركبي ، تطور النثر الجزائري 1830–1974 ، الدار العربية للكتاب ، ط2 ، 1973 ، ص 198 .

2 صالح مفقودة ، نشأة الرواية العربية في الجزائر ، التأسيس والتأصيل ، مجلة المختبر لأبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري ص 17 .

هكذا نشأت الرواية الجزائرية الناطقة باللسان العربي ، فقد خلدت لنا شخصيات مختلفة الأهواء والاتجاهات تماما كما حدث مع الإنسان وموقفه من التيرات الفكرية والحضارية المختلفة التي بدأت تجتاح كيانه بعد الاستقلال ، بالذات بعد أن كانت الساحة الوطنية تشهد تغيرات جذرية في كل المجالات .

وخلاصة القول أن الرواية الجزائرية ظهرتا متأخرة مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى ، وكان معظم كتابها يكتبون باللغة الفرنسية في فترة الاستعمار ، ذلك أن الثقافة الفرنسية كانت تغطي على الثقافة العربية آنذاك ، لكن بعد ذلك ترجمت الرواية الجزائرية إلى اللغة العربية .

2 – 2 التطور :

إذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبيا في أقطار المغرب العربي ،فإن تطورها كان سريعا وسنتناول هذا الموضوع في الفترات التاريخية التالية :

2 – 2 – 1 فترة السبعينيات :

كانت الولادة الثانية والأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية [1]. أي أن هذه المرحلة تميزت بالنضج الفني ، وذلك من خلال أعمال – عبد الحميد بن هدوقة – في (ريح الجنوب) و (اللاز) و (الزلزال) لطاهر وطار ، وهذا ما مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية ، وجعلهم يلجئون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته .

2 – 2 – 2 فترة الثمانينات :

فقد أصبحت الحرية الموضوع المهيمن على الرواية الجزائرية ، وبدأت الكتابات تتحرر من قيد الالتزام ، وراح كتاب هذه المرحلة يخوضون غمار التجريب على مستوى اللغة وتقنيات الكتابة ، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات (واسيني الأعرج) ، (وقع الأحذية الخشنة) سنة 1981 م ، ورواية (العشق والموت في زمن الحراشي) ل الطاهر وطار ، سنة 1980 م ، و(عرس بغل) سنة 1982 م ، وغيرها من الروايات التي ترمي إلى إحداث التجديد .

---

1 واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر – بحث في الأصول التاريخية للرواية الجزائرية – ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، ط1 ، 1986 ، ص 90 .

2- 2 – 3 فترة التسعينات[1]:

وهي مرحلة حساسة فترة العشرية السوداء ، اتسمت بالعنف والحرب ، فالرواية الجديدة بالرغم من تعرضها لمظاهر التخلف الفكري والمعرفي فهي تقدم بوصفها أفقا للكتابة الجديدة كما أنها ليست شيئا جامدا ولا مطلقا ولا مقدسا ، وإنما هي ثمرات فكر الإنسان ، ونجد أن الرواية الجزائرية تميزت عن التقليدية بثورتها على كل القواعد ورفض كل الأصول والقيم التقليدية ، وأصبحت لها أهمية جوهرية ومؤثرة في زمننا الإبداعي .

2- 2 – 4 وقتنا الراهن :

ازدهرت الرواية في عصرنا الحديث لأنها كانت ولا تزال المنسب الأدبي الأكثر انفتاحا على مقاربة الذات والواقع وقادرة على استيعاب جميع الأجناس والأنواع والخطابات الأخرى ، كما تميزت بالنضج الفني وأصبحت الرواية تجريبية تستلهم التراث وتعيد قراءة التاريخ وتتيقن في عرض موضوعاتها وتتخذ إستراتجيات مختلفة للتأثير في القارئ وإقناعه .

وخلاصة القول إن ذات الرواية تقوم على أشكال متنوعة تصنع توجها شعبيا ، ومراتب تطورها على النحو التالي : (رواية النشوء والتكوين) فترة الستينيات وما قبلها ، و (رواية التعبير الإيديولوجي الموجه) فترة السبعينيات ، و (رواية الانفتاح والبحث عن الذات) مرحلة الثمانينيات ، و(رواية الأزمة) فترة التسعينيات ، و (رواية التجديد والتجريب) في الوقت الراهن .

إذا فالرواية فن جمالي له القدرة على التعبير على موضوعات مختلفة فكريا وجماليا باعتبارها الفن الذي يمكن الإنسان من التعبير بطلاقة وحرية دون قيود ، ومن أبرز الموضوعات التي تطرقت إليها الرواية موضوع (الاغتراب) الذي هو نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه والعالم ويشكل مدخلا نفسيا واجتماعيا وحضاريا بالنسبة للإنسان وعلاقته بالطبيعة والمجتمع والاقتصاد وغيرها من المجالات المتنوعة ، وقد استطاعت الرواية بأبعدها العميقة أن توضح وتخوض في التناقضات الاغترابية باعتبار هذه الظاهرة قديمة قدم الوجود الإنساني .

---

1 المرجع السابق ص 91

الفصل الثاني

إنشائية التفاصيل في الرواية

أولا : تقديم الرواية

ثانيا : التفاصيل في الشخصيات

ثالثا : التفاصيل في الأحداث

رابعا : التفاصيل في ذكر الأمكنة

خامسا : التفاصيل في ذكر الأزمنة

الخلاصة

أولا : تقديم الرواية :

رواية "مرايا الصالون" رواية اجتماعية ، تدور أحداثها في مدينة سوف زمنها الروائي مابين 2022 م إلى أواخر 2023 م ، أما زمن الأحداث فيتنوع بعضها ويرجع حسب ما يقتضيه الحكي والاسترجاع والإحالة ، تحكي قصة البطل " مراد " وهو الراوي البطل الذي يسرد قصته انطلاقا من الأيام الأخيرة لانتشار وباء كوفيد 19 ورفع الحضر وبداية عودة الحياة إلى مجاريها وزيارة الراوي لصديقه الذي اشتاق إليه وإلى مجالسته الفكهة ، ومن هنا تبدأ أحداث الرواية في منزل " صالح " الصديق المقرب " لمراد " إذ أن صداقتهما لم تكن خارج جدران المنزل فقط بل تعدت الحدود لتكون صداقة العائلة بأكملها من زوجة وإبنة فقد كان بمثابة الأخ لصالح منذ الطفولة وأيام الدراسة ، فيجد " مراد " فجأة نفسه مضطرا لتنفيذ وصية صديقه " صالح "وهو يحتضر تبنى ابنته الوحيدة وزواجه من أرملته.

وقد عمد الكاتب إلى سرد تفاصيل تنفيذ هذه الوصية انطلاقا من تعلق ابنة صالح بمراد تعلقا كبيرا بعد وفاة والدها حيث تقول : " إنت مش عمي إنت والله بابا نتاع الصح ..ربي يحفظك بابا ابقى معايا وإلا اديني معاك "[1]

يتزوج " مراد "أرملة صديقه رغم ما تعرض له من أذى لفظي من أهله وأقاربه وأصدقائه ومن هنا تنطلق قصة الحب بين " مراد " وحبيبته " مرام "لتعيش هذه العائلة في سعادة عارمة ويعوض " مراد "مكان صالح في أبوته لسوسو ويعطيها بالحب والعطف والحنان الأبوي لترزق هذه العائلة في الأخير بطفل وتكتمل سعادتها به .

فهي قصة فيها الكثير من الرومانسية والواقعية والخيال وتحليل أحداث ومناقشة قضايا وأحوال تقع في حوالي 229 صفحة من القطع المتوسط طبعة دار جودة ، باتنة الجزائر .

1 محمود عياشي ، مرايا الصالون دار جودة باتنة الجزائر ط1 ، 1445 هـ ، 2023 م ، ص 72 .

ثانيا : التفاصيل في الشخصيات :

1. مفهوم الشخصية :

تعتبر الشخصية العنصر الأهم في الفن القصصي ، فهي من تدور أحداث القصة حولها وهي التي يوصل الكاتب من خلالها الأفكار للقارئ ، والمتلقي ونستخلص العبر والمعاني منها ، والكاتب يحرص في الرواية على أن يجعل شخصيته تمتزج بين الحقيقة والخيال ، فلا يعبر في القصة عن شخصية واقعية تماما بل يحاول المزج بين الواقع والخيال لإيصال المتعة والإقناع للقارئ [1].

2. طريقة تقديم الشخصية :

يعتمد " محمود عياشي" في روايته " مرايا الصالون" تقديم شخصياته على طريقة العرض المسرحي إذ يعطينا صورة تفصيلية وصفية للشخصيات أولا فنعرف مسبقا ما ستقوم به فيقدم لنا كل شخصية بمفردها ويفرط في ذكر تفاصيلها ، وتحضر في الرواية شخصيات عديدة ، واعتمد على تصوير الشخصيات على طريقتين :

أ- طريقة الوصف المادي : الذي يركز على المظاهر الحسية كاللباس وعلامات الوجه وتفاصيل الجسد ، وكذا الحياة الاجتماعية والدينية والظروف التي تعيش فيها الشخصيات الروائية ونحو ذلك .

ب- طريقة التحليل النفسي : التي تتعمق في الكشف عن الحاسة الداخلية للشخصيات وتكشف ما تعانيه هذه الشخصيات من حالات نفسية خاصة وما تعانيه من ظروف وتناقضات صارحة انعكست في سلوكها وتصرفاتها المختلفة أثناء أحداث الرواية [2].

1 عبد الله ظاهر ، مقال حول مفهوم الشخصية في الفن القصصي ، اوت 2023 .

2 عبد الحميد هيمة ، جمالية التفاصيل في رواية حوية ورحلة البحث عن المهدي المنتظر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2017/06/12

3. الشخصيات الروائية :

تتميز شخصيات " محمود عياشي"أن كل شخصية لها طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها من الشخصيات التي ساهمت بدورها في تشكل أحداث الرواية ومن خلال دراستنا سنتطرق لذكر الشخصيات الرئيسية وبعض الشخصيات الثانوية .

ومن الشخصيات الرئيسية التي كان لها حضور كبير في الرواية نذكر :

أ- شخصية " مراد" : (السارد) يعتبر من الشخصيات البطلة في الرواية وهو الذي جاءت أحداث الرواية على لسانه شخصية مثقفة ومتعلمة ، يهتم كثيرا بالمطالعة وقراءة الكتب الأدبية فنجده يسرد كل الأحداث التي مرت به بجميع تفاصيلها ويصفها وصفا دقيقا حيث يتحدث على أدق الجزئيات ، يلتقط الأشياء والأحاسيس والأفكار في مشهد متناسق ، وبالتالي أضفى هذا النص بعدا جماليا بحيث تصبح تلك التفاصيل إنشائية محضة ، فهو يقف على كل شخصية من الشخصيات الأخرى ،يحكي تفاصيل حياتها وأحلامها وطموحاتها وعلى هذا المنوال نجده يقول : " وفي لحظة طيبة من ذلك الليل ، التفت إلى ذلك الشاخر الملتفت إلى الجدار وقررت أن أتناول من تلك الكتب الكثيرة وأهبها له بعد أن عاشت في كنفه كثيرا من الأعوام "[1] كما تحدث عن سوسو قائلا : " ذات وجه مدور وعيون كحيلة واسعة وجبهة معتدلة تغزوها حب قليل كرشاش عارض حاولت اخفاءه ببودرة متسرعة غير مختصة وأنف دقيق جميل وفم ينفرج عن ابتسامة دائمة ساحرة تشرح النفس "[2] وعن مرام زوجته كذلك يقول : " اعشقك خفيفة الماكياج .. بسيطة الأثواب (سامبل) تسريحة عادية .. عطور مالوفة ألوان (كلار) غير معقدة ولا زركشية فاقعة.."[3]

ب- شخصية " صالح": من الشخصيات الرئيسية في الرواية ، يعتبر كذلك محبا للقراءة ومطالعة الكتب الأدبية التي كان يستعيرها من صديقه " مراد" لم يواصل واتجه مهتما بأمور الفلاحة والأرض والزراعة والتجارة وغيرها من الشؤون يتمتع بشخصية قوية مائلة إلى القيادة وتعتبر شخصية محركة للأحداث وذلك عند وفاته وتنفيذ "

---

1 الرواية ، ص25

2 الرواية ص 10

3 الرواية ص 136

مراد" لوصيته في رعاية ابنته وزواجه من أرملته " مرام" فنجد السارد يقول في هذا الشأن : "سوسو أنت أبوها من بعدي ، كنت أرشح لك زكية أختي لكن الحال تغير ....مرام أولى بك من زكية . وأنت أولى بها من غيرك ..."[1]

ت- شخصية " مرام" : تعتبر من الشخصيات الرئيسية النسوية في الرواية تتميز شخصيتها بالجد والصرامة والنظام التي ورثتها من والدتها المعلمة هانية ، كما أنها تمتاز باللطافة والأناقة والجمال ، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بمراد لأنها المرأة الوحيدة التي أحبها وعشقها ، فكانت معظم هذه المواصفات والتصوير حاضر في خطاب الراوي " مراد" عندما كان يحكي عنها ويفصل في وصفها ، حتى تنعكس للقارئ مستواها الاجتماعي وكذا العلاقات الأسرية والعاطفية فيقول : " ..وضحكت سعادة وهي تتثاءب تثاؤبا صادقا لا تغلق مغارتها الساحرة وهي تضع كفها البيضاء الطويلة الأصابع وتلمع فيها الخواتم الثلاثة على الضوء الخافت ..سوسو خرجت تتعثر وتستغرب وتتفهم .. فخاطبتها ماماها محللة الوضع : أخوك حكم علينا بهذا الوضع جربي اهدري معاه وعلا صوت فظيع ...اووبا ...شدي عنك ماما "[2]

ث- شخصية سوسو : تعتبر من الشخصيات الرئيسية النسوية تميزت شخصيتها بأنها شخصية مرحة ويغلب عليها روح الدعابة خاصة عندما تكون مع " مراد" التي تعتبره والدها الثاني ، ورثت جمالها وأناقتها ولطافتها من أمها " مرام" وسواد شعرها وعيونها من والدها " صالح" لديها ميولات أدبية والتي اكتشفها " مراد" فيها ، وقام بتشجيعها لتواصل في هذا الطريق ويظهر في الرواية قوله : " يعني بنتك نفتحتلها افاق لعوالمها معي افتقدتها في باباها ونقلك الصراحة ثاني : سي صالح ركز في مرحلة من حياته في التجارة والفلاحة وابتعد عن جو الثقافة والمطالعة ، وأنا جئت بكل عفوية ادخلتها لمجال خلقت له في المثال هذا ما كان"[3] لذا نستطيع أن نقول أن شخصية سوسو شخصية متحولة لأنها كانت في وضع وأصبحت في وضع أخر

1 الرواية ص 57

2 الرواية ص 223

3 الرواية ص 50

بنفسية جديدة وتفكير جديد فتغيرت إلى الأحسن فهي حضيت لأعتمام السارد ونالت قدرا كبيرا من تعاطفه وحنانه ودلاله .

ومن الشخصيات الثانوية الموجودة في الرواية والتي تعتبر شخصيات مساعدة والتي" تأتي إما على هيئة شخصيات لها أدوار وظيفية أساسية وتمثل حوافز ضرورية لتنامي الحدث ودعم الشخصية الرئيسية أو شخصيات لها وظائف تكميلية وتمثل حوافز ثانوية (حوافز حرة) في تطور الشخصية ذاتها ويقتصر وجودها في الرواية على أداء وظيفة محددة ، مثل كشف عيب اجتماعي أو تعرية شخصية سلبية نمطية ، أو استحضار شخصية ايجابية داعمة أو خلق حالة الإبهام بالواقع أو التعريف بالخصوصية الإيحاء بالطابع المحلي"[1]

نذكر من الشخصيات الثانوية :

أ- الأستاذة " هانية" أم مرام : نستطيع أن نقول أنها أسهمت ولو بالقليل في تطور سيرورة الأحداث عندما وافقت للمرة الثانية على زواج ابنتها الأرملة من صديق زوجها الأول ، فكانت تتمتع بقوة الشخصية والصرامة كونها كانت أستاذتهم ومعلمتهم فكان كل من صالح ومراد يحترمانها ويقدرانها ويظهر لنا هذا في قول السارد : " أستاذتي العزيزة ...أميمتي .. يا أجاتا كريستي كاتبتي العبقرية أم مرام ...أنا عجزت عن مواصلة الدراسة شغلني قلبي عن عقلي حبيبتي سافرت فضاقت علي الأرض بما رحبت "[2] وبتالي انعكست شخصيتها على ابنتها أورثتها جل صفاتها .

ب- كريمو : يبين لنا السارد أن هذه الشخصية تميل إلى العدوانية والشر في البداية وهو أخ صالح وعم سوسو، كان ناقما على عائلته لأنه كان فاشلا في حياته ورافضا لزواج أخيه صالح من مرام تعرض للضرب والطرد من طرف أبيه في الكثير من الأحيان حيث نلمس هذا في قول السارد : " الله غالب يا مراد هو خلقوك يما هاك ماهوش اجتماعي بالكل وماهوش سياسي في التعامل اصطدم مع المجتمع ومستحيل يتقبلوا بهاد العقلية ولا يتفاهم معاه واحد "[3] ولكن في الأخير تغير حاله

---

1 سميحي الهاجري ، جدلية المتن والتشكيل الروائي الطفرة الروائية السعودية ، مؤسسة الآثار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2009 ، ص 350 .

2 الرواية ص80

3 الرواية ص 128

وأصبح إنسان مسالما محبا لوالديه وأخويه ياسين ومراد ،الذي اعتبر نفسه أخا له في مكان صالح ويبرز هذا في قوله : " قلت يا أخي : كريمو : إن شاء الله رجع إنسان آخر بفضل الله ، بعد أن أعطته الحياة درسا قاسيا وعلمته أن الشدة والقسوة تدمر العبد وتدعه مشتتا ولا يقبله أحد "[1]

ت- ياسين : الأخ الأصغر لصالح يتمتع بالهدوء وهو شاب مسالم مولع بالشكليات ومتأثر بفن الديكور متأثر بالأتراك فأتخذ لنفسه قصرا يعيش فيه فنجد ذلك في قول السارد : " ووصلنا إلى بيت ياسين السويهلة وكان فسيحا جميلا مضاء بشكل لافت ، وضاف في أرجائه كل مقتنياته حديثة لم يظهر عليها الاستعمال الكثير صالون (يجري فيه الخيل) كما تقول جدتي "[2]وبالتالي تظهر شخصيه هادئة وغير اجتماعية منطوية مكتف بذاته وعائلته فقط .

1 الرواية ص 130

2 الرواية ص 205

ثالثا : التفاصيل في الأحداث :

يمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متحالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات[1]، وهو كذلك عبارة عن الحادثة الفعلية أو قيمة الموضوع الأساسي الذي تدور حوله القصة ومحور العملية الفنية يتشكل ويتطور بامتداد الوقت اثر سلسلة من الأفعال تترجم تحرك الشخصيات ،إذ يعني بتصوير الشخصية كفناء عملها ولا تحقق وحدته إلا إذا أوفى كيفية وقوعه والمكان والزمان أو السبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل ،لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين [2].

كما يعرف الحدث كذلك بأنه : سرد قصصي موجز وقصير، يتناول موقفا واحدا وحينما تتنظم الأحداث معا ويجمعها خيط واحد بطريقة مترابطة تصبح سلسلة أحداث في الحبكة [3].

عند تتبعنا لأحداث رواية " مرايا الصالون " يتضح لنا جليا أن الراوي "محمود عياشي" يلجأ إلى التفاصيل اليومية للشخصيات فنجده يفصل في حيثيات كل حدث نمر به في الرواية ، حتى أبسط الأشياء يفصل فيها، لأن الرواية لا تكسب أصالتها إلا من خلال التفصيل فيها . ومن خلال تتبعنا لمضمونها والتعمق في أحداثها نلمس كما هائلا من التفاصيل التي يحدثنا بها الراوي "محمود عياشي" من وقائع قد يشدنا إليها عنصر التشويق وكل هذه الأحداث يسردها لنا بلسان البطل "مراد" فيبدأ في بداية الرواية باسترجاع لذكريات مرت به في اليوم الثالث من عيد الأضحى حيث قام يوصف هذا اليوم مع أهله وجيرانه وأقربائه وكيف كانت الشوارع والمنتزهات والبراري والمقابر ، لذا نجد الوصف يلعب دورا هاما في بلاغة الصورة ، حيث أن تنوع الوصف في الرواية والتدرج منه وصف تقريري وثائقي، يتقل كل شاذة و فاذة وهذا الوصف ،هو المستوى العفوي ، ولكن له دور هاما في تزيين الصورة أو اللقطة ، وقد شكل في الأخير جمالية لا حد لها [4].

1لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الراوي عربي فرنسي انجليزي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 2002 ، ص74

2 شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر ، د.ط ، 2009، ص21.

3 إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية العربية ، الناشرون المتحدون ، تونس ، د.ط ، 1986 ، ص 137.

4 إدريس الكريوي، بلاغة السرد في الرواية العربية ، ط1 ، دار الأمات ،الرباط ، منشورات ضفاف ، رواية علي القاسمي (مرافئ الحب السبعة) نموذجا .

حيث قال "اليوم هو ثالث أيام عيد الأضحى لا أراه إلا سيفرغ من المعنى ، تفرق الناس إلى الأقرباء والمقابر، وعلت أدخنه في المتنزهات والبراري ....في كل منعطف مدخنة شيء يفرح ذويها مدته يوم أو يومان ، عشنا الأيام الأخيرة تسكعا في الأسواق وألفنا رائحة الأغنام وروتها "[1] ، فنجده قد فصل في كل حيثيات هذا اليوم مما يجعل من القارئ يأخذ فكرة عن عادات وتقاليد تلك البلدة ، كل هذا وفق خط استذكاري (فلاش باك) فيقوم بدور الراوي ، فجل أحداث وشخصيات الراوي يقوم بوصفها بالتفصيل ، سواء وصف الشخصيات وصفا ماديا أو معنويا ، ذكر حالاتها الاجتماعية والمعيشية وصف الأمكنة المغلقة أو المفتوحة .وفي نفس اليوم أو في مسائه ينتقل "مراد" إلى صديقه المقرب الذي يطلق عليه "صديقي الانتيم " الذي انقطع عليه مدة من الزمن بسبب ما فعله مرض الكورونا ،الذي فرق الكثير من الأهل والأصحاب عن بعضها البعض مدة كبيرة من الزمن بسبب انتقال العدوى بينهم ، واصفا طريقه إليه "وباعدت بيننا سنون الوباء ، هطلت بشوق وأنا في طريقي إليه اعاني المنعرجات والمطبات "[2] والتقى الصديقان وضلا مع بعضهما طوال اليوم ، إلى أن ظهرت الشخصية الثانية في الرواية وهي شخصية "سوسو" والتي تكون ابنة صديقه الانتيم والتي وصف حضورها "أقبلت كزشا تتلفع في جلباب بني فاتح وخمار رمادي موشى بخيوط سوداء متعرجة ، حتى توسطت المدخل وهو مشرع أهلا وسهلا يا ست الصبايا وأميرة الحلوين سبحان الله نسخة من ماماك فولة انقسمت [3]"، وهنا نلاحظ أن الراوي أدخل العامية الدارجة في روايته ليوسع دائرة الفهم للقارئ ،ويقر به في الصورة أكثر وذلك عند طرحه لأمثال شعبية تخص البلدة التي يعيش فيها وهي بلدة من بلدات وادي سوف .

وبعد فترة قصيرة تتصل زوجة صديقه "بمراد" وهنا تظهر الشخصية الثالثة الرئيسية وهي "مرام" زوجة صديقه "صالح" تخبره بأن صديقه دخل المستشفى وهو في العناية المركزة بين الحياة والموت .

[1] الرواية ص5.

[2] الرواية ص 5.

[3] الرواية ص 10.

ذهب "مراد" مسرعا ووجد صديقه "صالح "في لحظاته الأخيرة تلك اللحظات التي قام بتوصيته بأن يعتني بزوجته "مرام"وابنته الوحيدة "سوسو"بعد وفاته وأن يتزوج بأرملته . "كلمتني "مرام" باكية تنوح بعمل مضاعف من الصدمة تقول أخول في مستشفى الشط نقل البارحة في قسم استعجالات الثامن ماي وحالته حرجة ...ثلاثين كيلومتر قطعتها ثلاث ألان "[1]دخلت فالفتك جالسا وكل الذين معك أموات أو في حكمهم..رأيتني أخيرا أدركت كيف يكسر الندم عيني راحل خطف فرصة ثمينة لا تعوض صدتني الخراطيم والأجهزة المكومة حواليك واندهشت لما اقتلعوها منك ، قلت لي مجهدا بعينين مغرورقتين وصوت باح متدهور وخدين يكسوهما شعر خشن سامحني لوجه الله الكريم ، أنت أكرم من أن تخذلني في لحظة الفراق الأيادي ، أمي كبيرة وعجوز خذلته عيناه وأخي لا أضنه محل ثقة ، لذلك أنت من يخلفني في أهلي سوسو أنت أبوها من بعدي ، كنت ارش حلك زكية أختي لكن الحال تغير مرام أولى بك من زكية وأنت أولى بها من غيرك [2].

وبعد أشهر تزوج "مراد" من مرام بالرغم من اعتراض والديه لهذا الزواج ، لكن قام باقنعهما وتزوجها واعتنى بهما ، واعتبرها عائلته الحقيقية ، وتمر الأحداث سريعا لتصل إلى حمل "مرام"بصغيرها الأول من "مراد"وكذلك التقاء "مراد" بأخوي صالح "كريمو وياسين"الذان كانا متخاصمين فقام بإصلاح العلاقة بينهما وأعد نفسه في مكان أخوهما الانتم صالح ، لتنتهي أحداث هذه الرواية بوضع "مرام" مولودها الذي سمياه باسم "صالح"ولكن مرام أطلقت عليه أسم "عزيز"وترك الراوي أحداث الرواية مفتوحة .

ولم تلبث أن خرجت زوجتي تئن وأنطحر أفر كيت بجانبي واتطلعت بها واشتريت لها الدواء وما هي إلى بضع أيام حتى جاءها المخاض وجاء صالح الذي ملأ البيت سعادة وسرورا وأسرت أمه إن تطلق عليه من تشاء من الأسماء فاختارت له عزيز ...عزيز شفرون[3] .

---

[1] الرواية ص 53.

2 الرواية ص 57.

3 الرواية ص 195.

الأحداث العاطفية والاجتماعية :

بعد زواج مراد من مرام يعمد الكاتب إلى بعض التفاصيل الاجتماعية والعاطفية لهذه الرواية انطلاقا من فترة الخطوبة والمعارضة التي وجدها مراد من محيطه العائلي بداية من أمه حيث يقول : " يرعبها مصطلح الهجالة الأرملة شؤم على من يتزوجها في زعمها ..كأن الموت الذي مني به الراحل داء من وراء الطبيعة والمنطق يتلبس بفرجها ينتقل إلى زوجها ليلة الزفاف كإيدز مثلا "[1] ففكرة الزواج من أرملة برجل أعزب وخاصة في مجتمعنا السوفي تعد قليلة جدا، إن لم نقل نادرة والأرملة بمثابة نذير شؤم على زوجها مرورا بالقريبات اللاتي لم تعجبهن هذه الزيجة ،والأصدقاء الذين سخروا منه وعيروه بالانتهازي والخائن لصديقه ففي يوم زفافه والذي من المفترض أن يكون يوم سعادة وفرح فقد كان يوم حزن وقلق على عائلته إذ يقول : " كان الخميس ،علت في البيت وتيرة الحركة ومستوى الصوت ، لكن لم تلعلع فيه زغرودة واحدة ، كسر قلبي ذلك ففتحت باب الصالون فارتسمت على مراياه صورتي المنتفخة ، بدوت قصيرا نوعا ما ، أمي وخالاتي المشنفات خلا واحدة ليست لها بنات ، عماتي ، أختي يصفقن كلما مررت بهن تصفيقا شكليا ويفرحن فرحا مضطرا أشبه بالبكاء ....وجدت أمي تصفر خجلا من ألسنتهن الحداد ولا تجرؤ على كسر كلامهن الصحيح والمنطقي في زعمها وزعمهن "[2]، لينتهي هذا الزواج برضاء الوالدة وفرحها بالعروس وابنتها بعدما رأتها وجلست إليها : " فسمعت الزغاريد تبلغ العنان وتهولت أمي وأقسمت أنها لم تر امرأة صالحة مثل مرام ،ولا بارة مثل سوسو واندمجت مع أم العروس " [3]

وبزواج مراد من مرام تبدأ قصة الحب بينهما تحت سقف بيت صديقه ،والذي ساعده سابقا في بنائه وتأثيثه أما مرام فقد ساورتها بعض الشكوك حول رغبة مراد بالزواج منها طمعا فيما تركه لها زوجها السابق من أملاك وأموال، ليذهب ذلك الشك بعيدا عن فكرها بعد ذلك السؤال الخطير الذي وجهه إليها مراد قائلا : " ماذا لو جمعت حقيبتي وسرت بخطوات ثابته إلى الباب ، وقبل المغادرة أخبرك أن تخرجي معي مجردة من كل متاع الدنيا إلى غرفتي

1 الرواية ص 88

2 الرواية ص 98

3 الرواية ص 103

عند أهلي حين كنت أعزبا ،أو أخرج أنا وحيدا مثلما دخلت "[1] وكأن مرام كانت تنتظر هذا السؤال لتطمئن ويهدأ بالها، وتنقشع سحب تلك الأفكار التي كانت تراودها في حقيقة مشاعر مراد يقول الراوي : " لم أشعر إلا بارتماءة موفقة كانت إجابة عن ثرثرة كثيرة ودموع ثرة صادقة وعناق طويل متشبث وحروف غيرها البكاء ...أنا الفقيرة بدونك تعسا للدراهم التي تفرق بين قلبين ..مستعدة أن أكتب لك كل فرنك أملكه وأعيش في كنفك إن كان هذا يرضيك مخي أني أقدس كرامتك وشموخك وعزة نفسك وكراهة أن يكسرها أحدهما كان توقه ومكانته نامت جنبي وفي حضني لكنها صمتت صمت المجروح وأدارت محياها الذي يتحاشاني وقلت ..مجددا يا أم سوسو ..هل مازال ذلك الطائر الأكحل يقتحم رأسك وظنونك ..يعني هل أنا تزوجتك لمالك ؟ ضحكت هذه المرة وتنهدت بارتياح مغمضة عينيها قائلة ليست مهتمة ما يدور من سؤالاتك الأصلية والفرعية المنبثقة ...ما أفعل بالشك وعندي اليقين كله ؟..ما حاجتي بالمال الذي تنفذ وعندي رأس المال وسيد راسي سيد الرجال ؟ فذلك كل ملايير الدنيا وكنوزها حبيبي " [2]

ومما زاد تعلق مرام بمراد وحبها له أنه كان في كل مرة يعبر عن مشاعره اتجاهها وتعلقه الشديد بها وإعجابه بكل ما تفعله إذ يقول : " نقطة ضعفي مرام هي أنني ما نقدرش نعيش لحظة بلا بيك ....لا أستطيع العيش بدونك.. بكل لغات الدنيا أريدك أنت ولا أحد سواك...[3]

لترد مرام بكل ثقة واطمئنان بعد زوال خوفها وشكوكها أنا ثاني مستحيل نقدر نبعد عنك .أتنفسك ...أشتاق لك وأنت في حضني أنتعش برائحة القهوة والشيح لأنك تحبها البرفا ديالك ..حتى عرقك كي تجي تاعب من الخدمة لفحم انتاع السلاطة المشوية نحبو علجال أنت تحبها ...فنجالك السيسبال ذلك مقدس محال نخلي واحد يشرب فيه غيرك ....نعشق علجال أنت تتهول على صوتو.." [4]

لتتوج علاقتهما بطفل ،ويزيد من مكانة عاطفة الحب بينهما ويملأ حياتهما فرحا وسرورا إذ يقول مراد : " السكندر الأكبر قال لرضيعه أنت تحكم العالم فأنت تحكم أمك وأمك تحكمني

1 الرواية ص 94

2 الرواية ص 94-95

3 الرواية ص 124

4 الرواية ص 127

وأنا أحكم العالم وهذه قضية منطقية بسيطة واضحة الحدود فابتسمت رضى وهي تضع استنتاجا جديدا لقضية مطابقة هل تحكم مرام مراد ؟ طبعا ... تحكم وهي ست الحاكمين ألم تعلمني كم بصمت بهذا الأصبع على الأوراق ودونت معلوماتي الشخصية فأثبتت هويتي التي ليس في سبعة ملايير معلومات مطابقة ، ونامت نسخ في أرشيف الدولة من محافظات ومحاكم وسئل الشهود فأقروا وسئلت فرافقت وأنا في كامل قراي العقلية والهيام القلبي.." [1]

كما نجد في الرواية تفاصيل عاطفية أخرى وتتمثل في حب سوسو ابنة مرام وصالح لمراد فمشاعر الحب الأبوي، كانت تكنها سوسو لمراد كانت حتى قبل وفاة والدها وهذا ما دفع بوالدها إلى التفكير بطلب زواج مراد من مرام بعد وفاته ،إذ قال لمراد أثناء احتضاره : " سامحني لوجه الله الكريم أنت أكرم من أن تخذلني لحظة الفراق الأبدي أبي كبر وعجز وخذلته عيناه وأخي لا أظنه محل ثقة ، الله يسهل عليه لذلك أنت من يخلفني في أهلي سوسو أنت أبوها من بعدي [2] " فقد كانت سوسو تحب مراد مثل والدها الذي توفي لتجد فراغا رهيبا لن يعوضه أحد سوى مراد وقد طلبت منه ذلك في الأشهر الأولى من وفاة والدها إذ تقول : " ...بابا...بابا أنت مش عمي أنت بابا نتاع الصح ...ربي يحفظك بابا أبقى معايا وإلا اديني معاك .."[3]

وبزواج مراد من مرام أصبح بمثابة الأب الحنون على ابنته الذي يهتم بها وبدراستها يجلس معها يحادثها ويطمئن عليها حتى أثناء نومها فقد طبق مراد وصية صديقه بحذافيرها وتقمص بجدارة دور الأب ،ومما زاد في انسجامهما ميولات سوسو الأدبية وعشقها للمطالعة فقد كان في كل مرة يذكرها بالتركيز في دروسها والاهتمام بدراستها وشبهها بالروعة التي لا تنتهي إذ يقول : " حتى شبعت وغسلت وصليت نفلي معرجا على سوسو الروعة التي لا تنتهي جبينها وخدها متورمين بحب الشباب يعلو بعضه رؤوس بيضاء مفتوح فمها قليلا وهي تحفر في نوم عميق فتتوغل فيه مع كل نفس قصير أو طويل تأملتها مليا وأحكمت غطائها الخفيف وغادرت إلى أمها التي لا أطيق على بعدها صبرا هنالك ألقي بأحمالي وأذوب .."[4]

---

1 الرواية ص 219-220

2 الرواية ص 57

3 الرواية ص 57

4 الرواية ص 173

الأحداث السياسية :

تحمل الرواية في طياتها العديد من التفاصيل الدقيقة وجزئيات الحياة السياسية التي عاشتها الجزائر في السنوات الأخيرة فيفصل الكاتب فيقول : " في كل عمود انتصب مصباح لاد ضخم مزدوج فانقلبت القرية مساحة شاسعة من الضوء في قلب الكثبان والوهاد ، يردد بعض المسنين هذا الفساد بعينه ....تبذير الكهرباء فيما لا يعني ..واستدرك بعضهم على الأقل تهرب العقارب وتكشف السراق وزادت حدة الهرج والمرج ...يكثر خيرك يا تبون تولهت بمناطق الظل ورفعت عنا الغبن ...مسالك فلاحية وكلياراج بيبيلك منحة البطالة زيادة شهرية المتقاعدين "[1]

كما كان لحرب العراق نصيب في ذكر بعض تفاصيلها في هذه الرواية والأحداث التي حيثيتها في دول الشرق الأوسط إذ يفصل الروائي قائلا : " أذكر أنني أشتريت التلفون خصوصي لمتابعة حرب العراق الأولى ، والله ما يفاجي عليا إلا صدام لابس عسكري ويخطب وواثق من الانتصار ، والصحاف وهو يسرد التقارير واصفا المحتلين بالعلوج ...وأروع يوم في عمري يوم ضرب صدام تل أبيب عاشوا الطوارئ بني كلبون وبالوا في سراويلهم ووالله ما فرحت فرحة قد شوفي فيهم بالماسك نوع خنازير ...لكن الله غالب خذلوه جيرانه خاصة لما ضرب الرياض والكويت وقتها أكرانيا الي يدافعوا عنها الأوباش كانت دباباتها تقصف في جيش الحرس الجمهوري .. والسعودية التي ناهضت العراق وقالت شوفوا يا عرب كيف يضرب صدام عاصمة الحجاز.. "[2]

كما كان للأحداث التي شهدتها فلسطين في الآونة الأخيرة حظا في ذكر بعض التفاصيل والتي جاءت على لسان والد مراد إذ يقول : " شوف شوف يا مراد كيفاش طايرين في الجو فوق العديان بمظلة وموتور بوحبيلة كلي تحطه أنت فوق ظهرك اتداوي بيه لفلاحة ..شوف شوف كيفاش يخرج بخاصهم من المغارة يفلق الميركابة ويعاود يخش لا من شاف ولا من درى...يا رب دوم وعجل النصر ونشوفوا فيهم يوم ها لكلاب من حرب الثلاثة وسبعين ما

1 الرواية ص 165

2 الرواية ص 174-175

شفناهش هالخبط ..الله يتمم بالخير ..ابيه والله إلا روعة الحمد لله للي شوفنا فيهم يوم من أيام العوايد.. "[1]

الأحداث الاقتصادية :

لقد كان للجزائر وحظوظها في دخولها إلى منظمة البريكس ذكرا لبعض تفاصيل هذا الحدث يقول الكاتب : " كان حذرا ..الموضوع ذو حساسية كبيرة ولكي يبدو حياديا عرض حقائق علمية مستندا إلى معطيات ونسب اقتصادية بحتة مشيدا بدور الجزائر الريادي في مواقفها السياسية الواضحة وعدم التدخل في شؤون الغير ورفض التطبيع بكل شجاعة معرجا على المفارقة المؤسفة الصادمة بين تصريح تبون شبه الواثق من قبل بلاده اعتمادا على العلاقات الحسنة والمصالح المشتركة مع أغلب الدول المشاركة وبين الخبر الصادم الذي لم يتحمله الشعب والحكومة وكثير من المتعاطفين وكلهم ينوء بحمل التشفي والسخرية خاصة من المخزن وعملائه جل المعلقين كانوا مستائين لم يقتنعوا بالتحليل لأن حظوظ الجزائر لا تختلف عن الدول المترشحة على غرار إثيوبيا والأرجنتين ومصر ..قيل إن بلادنا لا تتوفر على أرضية صناعية حقيقية.. "[2]

ويقول أيضا : " دخلت على والدي فألفيته مضطجعا في الصالون مشدود الانتباه إلى معتز مطر منتفخ الأوداج يصرخ صراخا هستيريا مزعجا لم يتنبه إلي إلا بعد أن غير القناة إلى مائدة مستديرة يديرها خبراء في الاقتصاد خلفهم منحنيات ودوائر نسبية وأرقام عشرية سوداء وخضراء وحمراء هدأ على ذلك التحليل العميق الذي يجلي الوضع بكل موضوعية ، وأن رفض الجزائر ليست هي نهاية العالم ...انتبه إلي سائلا عن أحوالي وخلفية بكاء رمادية على محياه ..أخرجت التلفون وشغلت مقطع الدكتور معن قطامين لم ترض غروره إلا عبارة الجزائر لها حظوظ كبيرة لاحقا إذا أخذت بعين الاعتبار الملاحظات والنقائص ..ثم استعرضت له مقطعا لبن سديرو وآخر لزيتوت وهما يسخران من سياسة الجزائر الجديدة وفشلها الذريع في اللحاق بركب الدول النامية على غرار إثيوبيا التي دفعت لها الجزائر ديونها يوما ما من قوت شعبها ودخله "[3]

---

1 الرواية ص 214

2 الرواية ص 169

3 الرواية ص 170

رابعا : التفاصيل في ذكر الأمكنة :

إن عرض المكان في الرواية إما أن يكون نتيجة واقعة حقيقية يعيشها الكاتب أو يعيشها من هم حوله بواقع حقيقي بكل تفاصيله ، أو يكون من وحي خياله ، فالمكان يمثل عنصر مهما من عناصر العمل السردي أو مكونا محوريا في بنية السرد حيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارجة ذلك لأن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين .[1]

أنواع المكان :

ويأتي تقسيم الأماكن على يد مجموعة من المؤلفين إلى أماكن عامة ، وأماكن خاصة الأولى يشترك في استعمالها جميع الناس والثانية فهي تعود ملكيتها لشخص ما أو مجموعة أشخاص مثل العائلة الواحدة .

الأماكن المغلقة :

"وهي الأماكن التي حددت مساحتها والتي تحتضن عدد من الشخصيات في علاقتها بالآخرين فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان أو قد تكون مصدر للخوف أو الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت " [2]

البيت :

يعتبر البيت من الأماكن الشائعة التي يستخدمها كتاب الرواية في رواياتهم ففي رواية مرايا الصالون كان البيت بالنسبة للبطل مراد المكان الوحيد الذي يشعر فيه بالارتياح والسعادة ويمثل كينونته الخفية أي دواخله النفسية فحين يتذكر الغرف والصالون والمكتب فإنه يشعر بالارتياح النفسي ويظهر لنا في الرواية فيقول : " ...صليت الفجر في المسجد واتكأت على الأريكة أتابع الأخبار بفتور حتى غلبني النعاس لم أشعر إلا بمرام توقضني على صوت ارتطام صينية النحاس عليها العدة الفواحة التي اعشقها ضغطت على زر النور الفاتر فأضاء مصباحان في منتصف الجدار الغربي وضغت طابعي سكر في فنجاني وحركته بعناية واهتمام فنجاني الذي لن تغيره ولا تقبل أن يستعمله غيري... "[3]

---

1 محمد بوعزة تحليل النص السردي ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2010 ، ص 99.

2 مهدي عبيد ، جمالية المكان في ثلاثية حمامينة ص 43-44.

3 الرواية ص 121

وبالتالي البيت في الرواية يمثل الاستقرار والطمأنينة والراحة خاصة عندما تكون سوسو ومرام بجواره وأمام عينيه.

بيت ياسين :

كما نجده فصل في وصف بيت ياسين وصفا مفصلا حينما قال : " رغب أن نكمل طوافنا في البيت لنتعرف على المرافق وذوقه فيه ، وأول ما لفت انتباهي تداني السقف وكثرة الثريات وتنوع المصابيح وامتزاجها بطريقة تبعث في النفس الراحة والهدوء والاطمئنان واتساع النوافذ وزركشتها بأنواع من الزجاج الفاخر الثقيل والستائر المزدوجة التي تسير بسلسلة على دعامات من الالمنيوم مغطاة بخشب فاخر فلا تكاد تسمع صوتا في تحريكها أو تغييرها للتعتيم التام أو إبقاء الغرفة شبه مضاءة ومررنا بغرفة مقابلة للصالون يقع مدخلها بين نخلتين متعانقتين فإذا توسطت المدخل تراء لك فوق رأسك عرجون دقلة في أوج نضوجه ..وباقي المساحة حيوانات وطيور وأعشاب الأرضية نجيلة خضراء صناعية فخمة وهناك ثلاثة أمهاد فاخرة وألعاب ومجسم شبه الكوخ "[1]

كل هذه التفاصيل الدقيقة في جزئيات هذا البيت الذي تفنن فيه الكاتب هنا يجعل من القارئ كأنه يتجول داخل هذا القصر مع من يتجول ويتعرف على كل ركن فيه وبالتالي استطاع الكاتب أن يصل بنا كقراء إلى مبتغاه وهو شعورنا بأن الرواية كأنها حقيقية بأحداثها وشخصياتها وأماكنها .

الغرفة :

تعتبر الغرفة من الأماكن الأكثر خصوصية وهي المكان الذي يمارس فيه الإنسان حياته لذا نجدها تحمل في طياتها الاسترخاء والراحة والسعادة فنجد الروائي اعتمد على الغرفة بكل جزئياتها وتفاصيلها كمكان خصوصي فيقول : " تمطيت وأنا كلي حنين وهي تجلس مطمئنة تمسح بطنها المثقل فأعنتها وذهبنا سويا إلى الغرفة ولما استويت على الفراش وجدت جهتها على حالها قالت إنها هي كذلك منهكة وهي تشعر بالجوع ..سخنت العشاء وأكلنا قليلا . "[2]

1 الرواية ص 206

2 الرواية ص 152

" كنت كسجين أدخلوا عليه حبيبته في زنزانته الانفرادية لربع ساعة فلم يدرك كيف يشتغل وقت اللقاء في الحديث ...في الاستماع إليها ..لكني رغبت في الاستماع إذ تعطلت ملكة الإنشاء والحوار .." [1]

عملت الغرفة على خلق فضاء متميز يحيي في الرواية نبيضا جيدا لأحداث الرواية وإعطائها أبعادا أخرى تشد القارئ وتجعل منه أكثر حماسا لإكمال ومواصلة القراءة .

المستشفى :

هو المكان الذي يلجأ إليه المرضى لعلاج جروحهم وأمراضهم وبالتالي هو أكثر الأماكن التي تقوم بالخدمات الإنسانية يضطر أي إنسان إلى اللجوء إليه في كل وقت وحين وفي الحالات الطارئة والمستعجلة فتجد السارد هنا ركز على التفصيل في وصف المستشفى والمرضى والزوار حيث يقول : " بدت لي أدراج كثيرة ضيقة لزجة كأن عليها طحالب آسنة ..المصاعد حبلى بناس يحملون القفاف والأكياس والوجع والترقب والخوف غريب جدا الحاجب صارم على مثلي ، لم يأذن لي حتى ذرفت في حضرته دموعا كالدنانير فسح لي رواق بين الجالسين واضطر بعض المسنين إلى ضم سيقانهم عرفت في أعينهم العيطة ....صدتني الخراطيم والأجهزة المكومة حواليك واندهشت لم اقتلعوها منك وهي التي نعوض أجهزتك في التنفس والنبض والتصفية وتنظم حرارة الجسد وأنت بعد في الحياة "[2]

مما نلحظه أن رمزية المكان هنا أضفت للأحداث مسارا آخر أكثر إثارة وكأن السارد يرسم اتجاه آخر لروايته مما يدفعه لتصوير مشاهد قد تكون بداية لأحداث أخرى .

مركز الشرطة :

يذكر الراوي في روايته مرايا الصالون مركز الشرطة العلمية وهذا يدل على وجود انفلات أمني أو حدث خطب يمس أمن الشعب لذا تتدخل الشرطة العلمية لفض هذا المشكل الأمني فنجد مراد يذكر هذا المشكل عندما اكتشف أن زميلها قام بهكر هاتفها فاستعان بالشرطة لإيقاف هذا الهكر عند حده : " بعد اتصالي بأحد الأصدقاء الأوفياء يشتغل ضمن فريق خاص تابع للشرطة العلمية مباشرة اتصلت به على رقمه الخاص الذي زودني به بعد إذ

1 الرواية ص 152

2 الرواية ص 56-57

وضعته في الصورة رد باقتصاب غدا سيتضح كل شيء تكتم على الأمر سي مراد لا تخبر سوسو "[1]

الصالون :

ومن الأماكن الخاصة التي أسهب الراوي في ذكرها في روايته وهو الصالون الذي عنون روايته به فالصالون أكثر الأماكن التي يجد فيها السارد الأريحية والسعادة حينما يجتمع فيه مع ابنته سوسو وزوجته مرام وهو أكثر الأماكن التي كان السارد يتواجد فيه وقام بحواراته مع سوسو ومرام لكونه المكان الذي يجتمعون فيه ويتضح ذلك في قوله : " ذهبنا إلى الصالون ونشرنا الصور كلها جاءت مرام بشاي خفيف وجلست على ظهر الأريكة بصدار المطبخ الأحمر عليه صورة طبق فواكه تلاحظ دهشتي من تتبع مراحل حياة سوسو "[2]

" كنت في الصالون بين المرايا منتظرا قهوتي كعادتي في فنجاني الخاص ذي الوردة الحمراء التي توازي شفتي السفلى إذا مسكته بيميني عادة وفطرة واعتادت مرام أن تقف بإزائي كحارسة بفستانها الأسود الذي يجلي بياضها وطولها "[3]

" وقعدت في الصالون حتى سمعت مشيتها كصوت مكنسة على وجه اسمنتي "[4]

الأماكن المفتوحة :

هي عكس الأماكن المغلقة توحي بالحرية والحياة وتعبر عن العلاقات الاجتماعية بين الناس وصدى التواصل بين الأفراد وهي تتراوح بين أماكن الانتقال : الشوارع والأحياء والأماكن العامة كالبحر مثلا ، "والتي تعد بؤرة التفاعلات والأحداث السياسية بشتى أنواعها "[5]وبالتالي تعد الأماكن المفتوحة أكثر اتساعا في حدودها وتكون متاحة للجميع ومفتوحة وقد يرتبط هذا المكان في أذهاننا عادة بالحرية والفرح والسعادة وقد تستقر حالاتنا النفسية ومن أمثلة هذا في الرواية نجد :

---

1 الرواية ص 184

2 الرواية ص 123

3 الرواية ص 135

4 الرواية ص 151

5 جمالية التفاصيل في رواية الديوان الاسبرطي ، عبد الوهاب عيساوي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ، هاجر ثعلوب ، رميسة عياد ، أشراف زهرة بوزيدي ، 2020، ص 63.

الشارع أو الطريق :

نلاحظ حضور الشارع أو الطريق في روايتنا كون الشوارع والطرق أماكن انتقال ومرور تعتمد عليها شخصيات الرواية وتشكل مسرحا لها ذهابا وإيابا من مكان إقامتها إلى عملها أو العكس . فالشارع فضاء مفتوح يتميز بالاتساع لا ينفتح على العالم الخارجي مما يسمح للشخصيات التنقل بحرية حيث نجد السارد يذكر الشارع فيقول : " كان فيما يسد الأفق وينزل وجعا وتعبا ، خوف نخر القلوب يجولون في الأزقة "[1] " لم يتورط فيما أعلم في جريمة كل ما هناك صراخ وتكبير واشتراك في المسيرة.. "[2]

إذ نلاحظ هنا أن السارد يعتبر الشارع مكان للحرية العامة وإبداء أراء الشعب بهذه المسيرات أما حضور الطريق فيكمن في قوله : "الطريق ابتلاء طويل داكن في كل دوار محنة وفي كل منعرج رهان صعب وفي كل مفترق مشقة وفي كل مطب وممهل عقبة ليس سهلا على مستعجل مجنون مثلي اقتحامها "[3]

" مازال الطريق شاقا غائما حلوزونيا يقطع المنطقة الصناعية التي تعج بخروج الشاحنات والآليات الضخمة وعلى طول قارعتها فتح مشروع الصرف الصحي والجو منتن شاح الهواء.. "[4]

يتضح لنا أن استخدام السارد للطريق والتفصيل في وصف المرافق التي تعرض لها أثناء عبور لهدفه إيصال ذلك الشعور الرهيب إلى القارئ وكيفية انتقاله من مكان مسكنه إلى المستشفى مكان تواجد صديقه المقرب في المستشفى وحالة التوتر والقلق والخوف التي أصابته اتجاه صديقه .

المقبرة :

نجد الكثير من الأماكن السردية في الرواية ، وكل مكان نجده يعبر عن حدث مهم ومعين في الرواية ومنها ، المقبرة التي دفن فيها صالح الصديق المقرب لسارد الرواية مراد ، الذي فارق الحياة في المستشفى بعد أن أوصى صديقه على رعاية زوجته وابنته وذكرت في قوله

---

1 الرواية ص 114

2 الرواية ص 119

3 الرواية ص 54

4 الرواية ص 55

: " لم أشعر بالوقت في تغسيلك وتكفينك وتعطيرك وحملك على كتفي ولحظة وضعك في القبر وكشف وجهك المنير المبتسم ووضع اللبنات على الشق غاب الرأس فالصدر فأطراف اليدين المسبلتين فنصف الساقين فالقدمين وأزيح الغطاء وأهيل التراب وخرجت ملطخا بالجبس والنز وغسلت يدي على ثراك وغسلت منك يدي .. هناك هجم علي ثقل الدنيا وتزاحمت على قلبي الأحمال الثقيلة والناس يقرأون ويترحمون ولا أجد اللفظ والمعنى"[1]

هنا يفصل الكاتب في المقطع معاناة مراد مع المقبرة وما حدث له وما شاهده فيها ، ووصف حالة حزنه الشديد الذي شعر به عندما كان يضع صديقه داخل القبر وحشود الناس وازدحامهم وهم يترحمون ويقرأون .

ذكر الكاتب في روايته بعض الأمكنة معتمدا على تقنية الوصف ليفسح المجال لإبراز التفاصيل ومن أمثلة ذلك في رواية "مرايا الصالون" نجد وصفه للطريق المؤدية إلى مستشفى الشط بالوادي عندما هاتفته " مرام "باكية لتقول له أن صالح زوجها يرقد هناك في حالة حرجة " مازال الطريق شاقا غائما حلوزونيا يقطع المنطقة الصناعية التي تعج بخروج الآليات الضخمة وعلى طول قارعتها فنح مشروع الصرف الصحي والجو منتن شاح الهواء ... اه ما أعوص دوار سوق ليبيا وما أثقل حاجز شرطة الجامعة كيف أتجاوز الحواجز الأسمنتية بسلاسة ... أتمنى أن لا أعلق بالزرق أيضا....أتمنى أن تصادفني الثواني الخضراء عند الإبريق الأبيض المحترق ...أتمنى أن يكون دوراني جهة اليمين سهلا لا يعيقني أمامي متكاسلا أو يزاحمني على يساري مذعورا "[2]

يصف الراوي أيضا غرفة مرام وأغراضها منتهزا غيابها عن المنزل واشتياقه لها فيقول " فعكفت على جانبها الأيسر من الخزانة أتشمم أثوابها وأتلصص على أشيائها ، وليس في العادة أن أفعل ذلك ، فذاتها تهيمن في حضورها على جميع متعلقاتها وقد غابت فوقع الالتفاف إلى كل ذلك ، وكانت رائحتها تسكن كل فتيت وكل خيط كالفتيل ، وسادها ..موضعها من الفراش ..جهتها من المشجي بنتوف الصوف العملاق على شكل أرنوب وردي مضحك شرشفها فساتنها ستائرها الفاتحة كرسي العاج مقابل المرآة المكبرة بجانبها من صف من الورود ..أدراج سته تصطف ويجري كل واحد على سكتين بمقبض من العاج

1 الرواية ص 69

2 الرواية ص 55.

الصناعي ويجذبه المغناطيس ويتعلق في انسجام عند إرخاء اليد فيتبعها بعذوبة ...وجدت في الأسفل مغلف صور صالح رحمه الله مهملا انكفأ على ورقة زيت لم أميز نوعه ، قد تكون إحدى القوارير الكثيرة التي تصطف بجانب المرآة ... وأمشاط بمقاسات متعددة وأصابع زهرية فاتحة وعنابية فاقعة وحمراء قانية وطلاء أظافر فتحت إحداها فلذعتني رائحة تشبه الذكريات السيئة وفي الدرج العلوي وجدت حقيبة يد سوداء لامعة بها جيب ضيق وتنغلق بدبوسين متعاكسين في رأس كل منهما قبعة صلبة مغلفة باللون نفسه وأحسب أن بهما مغناطيسا أيضا ... "[1]

كما قدم كريمو وصفا للمكان الذي ذهب إليه في أفغانستان ليتدرب هناك في معسكرات إذ يقول " أرض موحشة كلها مزارع قنب وخشخاش وألغام وثعابين ، إنسانها قاس عذرا اجنف وبردها يضرب في العظم طعامنا أرز شايح على الأغلب وخبز ثقيل مبسس ولحم عجل مجمد وتونة زيتها نباتي منتن الماء في صهاريج آسية لا يتغير بالأسابيع فلا نحلم بالاغتسال وبالكاد نقدر على الوضوء والخدمات الطبية متدنية ، وجدوا احد اللبييين كان يشتغل ممرضا في قريتهم كلفوه بالاشتغال كمناوب ليلي في خيمة الاستعجالات "[2]

وأيضا ذكر الراوي أثناء تواجده في مركز الشرطة العلمية لمتابعة الهاكر الذي يدرس مع مرام في الثانوية والذي قام بالتجسس على هاتفها فيقول : " أثنى علي الصادق وهو يدخل بي مقصورة خلفية جدارها العازل من خشب رقيق يكسوه من الأعلى ورق مزركش وتتوسطه لوحة إعلانات ذات إطار أبيض مكسوة بقطيفة زرقاء ثبتت عليها قصاصات دونت عليها معلومات بالفرنسية سريعة بقلم حبر سميك وصور لبعض المطلوبين جلست على مقعد يبدو أنه إضافي إلى جانب مقعد فخم وآخر جلدي منخفض بدون دعامة مدفوع تحت مكتب حديدي مغطى بالجلد ذي أدراج جانبية وهناك أربع شاشات بلازمة مختلفة الأحجام وحاسوب كبير متطور تشتغل فيه أضواء كثيرة وله أزيز عال مكشوف الأحشاء وأنابيب التبريد ورسيرفر معلق وخزنة للملفات فولاذية رمادية تحتوي على مقبض فضي اللون وقفل بالشيفرة وعلب مملوءة بالسيديهات والأشرطة وبطاقات الذاكرة وهواتف مستعملة "[3]

---

1 الرواية ص 148-149 .

2 الرواية ص 162 .

3 الرواية ص 184 -185 .

وأيضا وصف مراد بيت ياسين أخ صالح الموجود بمنطقة السويهلة الذي يعيش فيه مع زوجته "مسعودة اللموشية فيقول : " وأول ما لفت إنتباهي تدني السقف وكثرة الثريات وتنوع المصابيح وامتزاجها بطريقة تبعث في النفس الراحة والهدوء والاطمئنان واتساع النوافذ وزركشتها بأنواع من الزجاج الفاخر الثقيل والستائر المزدوجة التي تسير سلسة على دعامات من الألمنيوم مغطاة بخشب فاخر فلا تكاد تسمع صوتا في تحريكها أو تغييرها للتعتيم التام أو إبقاء الغرفة شبه مضاءة ومررنا بغرفة مقابلة للصالون يقع مدخلها بين نخلتين متعانقتين فإذا توسطت المدخل ترادى لك فوق رأسك عرجون دقلة في أوج نضوجه وتقابلك لوحة تمثل جزء من حديقة غناء تشمل الجدران الأربعة وليجعلها متناسقة جعل في كل ركن مجسم جذع يمتد طولا تتفرع أغصانها على مساحة السطح ، فهي أربعة أشجار ضخمة من نسخة واحدة تتشابك أغصانها وأوراقها وثمارها وتظل الغرفة وجعل المصباح جانبا في مكان الشمس وفي الزر مكان للتعتيم والتفتيح فيجد الجالس هناك ما يشبه الفجر أو الضحى والزوال والغروب وباقي المساحة حيوانات وطيور وأعشاب والأرضية نجلية خضراء صناعية فخمة وهناك ثلاثة أمهاد فاخرة وألعاب ومجسم يشبه الكوخ ومشاجب ملونة وغادرناها فاغرة أفواهنا من العجب وبجانبها غرفة نومه وقد جعل على بابها ستارا ورديا وعلى بعد منها بمتر واحد ستارا كثيفا يجري على قضيب نحاسي لامع بين عمودين من الرخام يؤدي إذا فتح البهو فهو رواق بين ستارين أحدهما كثيف والآخر وردي شفاف "[1]

1 الرواية ص 206 – 207 .

خامسا : التفاصيل في ذكر الأزمنة :

من المعروف أن الرواية كي تروى أحداثها لا بد وأن أحداثها في زمن معين أو فترة معينة ، ومما لا شك فيه أن زمن كتابة الرواية يختلف تماما عن زمن سردها ولهذا فإن عنصر الزمن يحظى بأهمية كبيرة في السرد بالإضافة إلى خطورة الدور المنوط له .

"يعتبر الزمن مكونا رئيسيا في بنية السرد فلا يمكن تصور حكاية دون زمان ، فليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الفصول والليل والنهار ، بل هو هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة" [1]

بالنسبة لوصف الزمني فإذا كان في الليل أو النهار أو في وقت ما فيعمل الوصف على تبرير وقوع الحدث في هذا الوقت "[2]

والزمن نوعان :

أ – **زمن القصة** : وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة .[3]

ب – **زمن السرد** : وهو الزمن الذي يقوم من خلاله الراوي بسرد القصة .

وهناك أقسام للزمن السردي :

أولها : الزمن التاريخي : والذي يتميز به نسبة الرواية التقليدية التي يحيا فيها الزمن متسلسلا منطقيا ويرتبط بالسيرة الذاتية والموضوعية لحياة الأبطال .

ثانيا : الزمن النفسي : وهو يتميز به روايات الوعي الحديثة حيث تقوم بتكسير تعاقبية الزمن السردي بشكل غير منطقي فيأتي على شكل إبداعي الحر والملوج الداخلي والخيال والحكم وهذا النوع يصعب قياسه .

1أحمد عوين ، دراسات في السرد الحديث والمعاصر ، دار الوفاء للطباعة ، الإسكندرية ، ط1، 2009م ، ص 83 .

2 شعبان عبد الحكيم محمد ، الرواية العربية الجديدة ، مؤسسة الوراق للنشر عمان ،ط1 ، 2014 ،

3 بنظرة محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص87.

ثالثا : الزمن الداخلي : وهو الزمن الطقوسي الاحتفالي الدائري المهيمن على الرواية .[1]
لا وجود لرواية دون زمن فهو سمتها الفنية الذي يضفي عليها جمالية تميزها عن غيرها فالزمن هو محور الرواية والأساس الذي يشيد أجزائها كما هو محور الحياة ، فالزمن في الرواية منوط بحركة الأحداث والشخصيات ، غير أن الزمن في الرواية المعاصرة لا يلتزم بالتسلسل المنطقي ، إذ تجري الأحداث في وقت واحد وراويها يتلاعب فيه ويكسر بذلك خطية الزمن فلا يتقيد بترتيبها .

إذ أن الكاتب يلجأ إلى تقنيات مختلفة حتى يعرض مجريات أحداثه بكسره للترتيب الزمني عن طريق الرجوع إلى الماضي وهو ما يسمى بالاسترجاع أو عن طريق توقع ما سيحدث في المستقبل وهذا ما يسمى بالاستباق كما يلجأ كذلك لتجاوز هذه المفارقة الزمنية إلى آليات تسريع السرد أو إبطائه .ومن أهم المفارقات الزمنية التي اعتمدها الكاتب لكسر خطية الزمن ما يلي :

أ -**الاسترجاع / الاستذكار:**

يعد الاسترجاع أو الاستذكار أو الارتداد أو الفلاش باك واحدا من التقنيات السردية التي تؤدي وظيفة معينة في النص الروائي والذي يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب ويتحقق ذلك حين يتوقف الراوي مسترجعا ذكريات الأحداث والشخصيات الواقعية قبل وبعد بداية الرواية .

أنواع الاسترجاع كما ذكرها جيرار جنيت :

الاسترجاع الداخلي : الذي يقع في ماضي لاحق لبداية الرواية .

الاسترجاع الداخلي يكمن مثاله في الرواية في قوله : " التفت أحسب أباك بعيدا جدا وأني في متعه فأراه قريبا ...أقرب من متر ..من ذراع ..من شبر هناك على المطرح القاسي يتجه إلى الجدار ويشخر بشكل مهول مضحك مزعج يحك كرشه المملوءة بالدلاع وينخر أحيانا سرته الغائرة المضحكة الغريبة وصدره المشعر "[2]

1جماليات الوصف في روايات سليمان القواسمة : آمنة عبد الجليل سليمان القواسمة إشراف سامح عبد العزيز الرواشدة (رسالة ماجستير اللغة العربية وآدابها) مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤته ،2014م ،ص 107-108

2 الرواية ص8.

وبالتالي فهو يستخدم هذا الحدث ويقوم بربطه للأحداث الرئيسية للرواية فنجده متمما للأحداث التي يتحدث عنها السارد ولا نجد أي خروج من المتن الحكائي ، مما ندرك جليا إلى قوة ذاكرة السارد وفطنته وفي ورقة أخرى نجد هذا الاسترجاع يحضر في الصفحة 75 ،" أوخزني سعال منك كذبحة السك وأنا أدبج لسوسو الرسالة سألتك إذا استيقظت فقلت مغتضبا آثار جانبه سلبية سكنت رئي ، والأطباء لهم نفس الفلسفة وما أسهل أن يشعل الأطباء الخبر ويدارونه ، سمعت سلسلة أخرى منذرة في الرواق فخمنت أنك فررت لتداوي سعالك الفاضح محتجا بالمطرح غير مريح "[1]

فنجد أن هذا الاسترجاع جاء متمما للحدث الرئيسي في هذه الورقة ومكملا له وكان هدفه هو إظهار مواطن الإبداع الكتابية ، وأن هذا الحدث هو بداية مرض صديقه صالح ويليها حادثة موته وبالتالي هي جزء لا يتجزء من الحدث الرئيسي .

الاسترجاع الخارجي : الذي يقع قبل بداية الرواية .

ويظهر هذا النوع من الاسترجاع في الرواية عندما يتحدث مراد عن تفاصيل خطبة صديقه صالح من مرام ، سواء كانت هذه التفاصيل بينه وبين صديقه أو بين صالح ووالدة مرام التي كان يطلق عليها مدام أجاثا، فيسترجع كيف تمت تفاصيل خطبة صديقه ويصف بدقة كل شخصية ذكرت في هذا الحدث فيقول : " وقف أمام مرآة الصالون يصلح من هندامه ويعدل السوداء الثائرة فينظر في المكتبة الصغيرة تحت الضوء الخافت المنبعث من مصباح زهري وقد اغتنم فرصة إحضارها القهوة ، نظر في مرتبكا تستفهم عيناه كيف يطرق الموضوع "[2]

" نظر إلي يستدعمني وقد حانت لحظة المكاشفة فأومت إليه أن يتحلى بالشجاعة دون مقدمات ويختصر ، قال بعفوية مدام أجاثا ، أقصد هانية لم تسأليني عن إلي جذبت اهتمامي إنها مرام ، لأم أراه في حالة من العجز ونفاذ الحيلة والحيرة كتلك اللحظة"[3]

يبرز السارد من خلال استرجاعه لهذه الحادثة شخصيا كل من صديقه صالح ، و أم مرام ، وفصل في وصفها وكيف كان صالح مرتبكا متوترا أمام والدة مرام التي كانت في يوم من الأيام مدرسته الصارمة التي كان يحترمها ويقدرها فأستطاع إظهار سمات كل من

1 الرواية ص 75.

2 الرواية ص 80.

3 الرواية ، ص 81.

الشخصيتين بالتفصيل ، كما أننا نلاحظ هذا التفصيل الدقيق خارج عن الإطار العام للحدث الرئيسي للرواية ولعله هنا يهدف إلى إثبات أن ليس لهذا الحدث أي أثر في سير أحداث الرواية الرئيسية من بعد .

الاسترجاع الجزئي : هو استرجاع جزءا معينا أو لحظة مرت على الشخصية على أن تتم بذلك إهمال أو حذف جزء طويل بأكمله من حياة الشخصية ، دون أن تنظم لبداية الرواية ، وضيفته استرجاع نقل خبر معزول للقارئ لفهم عنصر معين من عناصر العمل .

الاسترجاع الكلي :فيتم فيه استعادة جميع المراحل منذ بدايتها إلى نهايتها دون أن يغفل جانبا من الجوانب.

ب – **الاستباق** : تعددت مسميات الاستباق في الدراسات النقدية المختلفة كغيرها من المصطلحات فمن هذه المسميات السوابق ، التوقعات ، الاستشراف ، وهو تقنية زمنية برزت كأسلوب جديد يميز الرواية الحديثة ، "الاستباق حالة توقع وانتظار يعايشها القارئ أثناء قراءة النص بما يتوافر له من أحداث واشارات أولية توحي كالأتي ولا تكتمل الرؤيا إلا بعد الانتهاء من القراءة "[1].

ففي الرواية التي نحن بصدد دراستها لم نتوصل إلى مواطن كثيرة من الاستباق بمعنى أن محمود عياشي لم يلجأ إليه إلا في بعض المواضع القليلة منها عندما قال : " وهنا ظهر رجل أشعث أغبر رأيته يمشي ذهابا وإيابا يلبس لأطمار (أمجرطل)في العادة أنه لا يكلم أحد ...حافي عاري الرأس والصدر ليس لسرواله حزام إنما ربطه بطرف قماش جاء أمام سيارتي ويضع يده على خاصرته والأخرى على أذنه كأن بها تلفونا وهميا فينطق بصوت حاد ، ألو ألو صالح وراك تسمع فيا ، اني نسمع فيك تفضل خويا نقله واش قتلي والا نجيك الليلة نقله في المنام ؟ أصبت بالحيرة والخوف واعتراني جفاف الفهم واستخذيت فوق المقعد حتى تواريت كخنفساء الرمل .... خايفة يا طحيحينة ها ، لم أجد ما أقول ، قال لي بكلام جاد مقتضب سريع ... سي صالح مسلم عليك الزين ويقلك أنو لا باس لا باس ويطلب منك تتهلى في مرام زين زين وراه جايك وليد صحيح ربيه زين وسميه صالح "[2]

---

1 بحراوي حسن ، بنية الشكل الروائي (الفضاء والزمن والشخصية) المركز النقابي العربي ، دار البيضاء ، ط1 ، 1990 ، ص 132-133

2 الرواية ص192-193.

وبالتالي السارد هنا يستبق بهذا الحدث لأنه محتمل الوقوع وهي حالة يتوقعها وينتظرها القارئ ويعيشها واستطاع الكاتب أن يصل بنا إلى هاته النقطة وقام بوصف هذا الحدث وفصل فيه ووصل بنا إلى مبتغاه الذي يريدنا أن نصل إليه .

ومن خلال استخدام الراوي لتقنية الاستباق كإعلام حقق نوعا من القفز بالأحداث إلى الأمام والانطلاق بها من أصل قلب النظام الزمني للأحداث مما يمنح بعدا جماليا يجدر الإشارة في الأخير إلى الفاقة الزمنية في هذه الرواية لم تكن ضربا من ضروب الصدفة بل هي انعكاس لرؤية فكرية وجمالية وفنية غنية بالدلالات العميقة والمعاني الخفية إلى تقصي الأثقال اعتياديا بل لا بد من أن تأتي في شكل استرجاع أو أحلام أو أمنيات أو استباق.

الخلاصة :

من خلال دراستنا لرواية مرايا الصالون لمحمود عياشي يتضح لنا جليا أن الروائي من الكتاب الواقعيين الذي يتعمق في الأحداث الواقعية الاجتماعية التي تحدث في حياة الناس اليومية ونجده يدقق في التصوير ورسم ملامح الشخصيات وكذا عرض الأمكنة ، وذكره للتفاصيل والجزئيات الدقيقة التي لا نلقى لها بالا في بعض الأحيان ، وقدرته على منحها قوة المعاني والدلالات والتعمق في تلك الأشياء البسيطة ، فيجعل من عمله الأدبي ونصه السردي أكثر قوة لأنه استطاع أن يلمس وجداننا ودواخلنا ، الرواية كذلك عاطفية بامتياز ونلمس هذا أثناء حرارته وتواجده مع ابنته سوسو وزوجته مرام ، عاطفة الأبوة والعطف والحنان الذي يكنه ناحية ابنته وعاطفة الحب والمودة التي تجمعه مع زوجته ، فكان يصدر هذه المشاهد ويبدع ويتقن في عرض تفاصيلها الصغيرة فيشعر القارئ كأنه يتعايش معها فعلا وأنها مشاهد حقيقية ، وهذا ما يريد أي روائي الوصول إليه .

ومحمود عياشي ومن خلال استلهامه لأحداث أخرى تاريخية كذلك وجدنا في روايته بأنه يحاول أن يسلط الضوء على تلك الفترات التي ربما وجد أنها نسيت ولم يكن لها حظ أن تذكر كان هدفه هو تتبعه لحياة الناس من خلال اختلاف المعيشة بين تلك الفترات وبين حاضرنا المعاش الآن وبذلك استطاع الروائي أن يجعلنا نلامس هذه الفروقات وذلك من خلال عرض ورصد التفاصيل الدقيقة ولقد ركزنا فقي هذه القراءة عن إنشائية التفاصيل في الرواية من خلال الوصف الذي يحتل أهمية كبيرة ، والذي ظهر لنا في وصف الكاتب للشخصيات ورسم ملامحها وكيفية تصويره الأمكنة ورصد جزئياتها الصغيرة بطريقة إيحائية تشعر المتلقي بأنه يعيش التجربة والواقع وقد جعل الروائي من التفاصيل مادة يبني عليها عالمه الروائي ، كما أنه يتم تنسيقها فيكون بذلك صورا ومشاهد فائضة بالمعاني والدلالات والإيحاءات ووظفها توظيفا بارعا ، مما جعل من عمله الأدبي أو نصه السردي التجديد ومنح للشخصيات حيويتها.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الختام وبعد وصولنا للنهاية ودراستنا لموضوع إنشائية التفاصيل لرواية مرايا الصالون لمحمود عياشي ، والتي أبحرنا في بحرها الكبير وسرنا بين أمواجها ، ستكون هذه الخاتمة المرسى الأخير الذي سنرسو فيه ، حاملين بين أيدينا بعض ما توصلنا إليه ، ومحصلة شاملة ومختصرة لأهم النقاط التي توصلنا إليها ، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

1. أهم ما يميز رواية مرايا الصالون أنها ترتكز على عرض التفاصيل الصغيرة في حياة الناس اليومية ، حيث ركز فيها محمود عياشي على الجزئيات والتفاصيل الدقيقة التي من الممكن أن تصنع جمالية للرواية ، وذلك لأنه جعل من التفاصيل لبنة أساسية لبناء عالمه الروائي.
2. ركز الكاتب على شخصيات محددة وجعل منها الركيزة في عمله وهذه الشخصيات هي شخصية مراد وهو الراوي والسارد للرواية وهي تمثل الشخصية المفضلة والأب الحنون والزوج المحب والمخلص ، وشخصية سوسو ، الابنة اللطيفة والمطيعة ، ورام تمثل شخصية الزوجة الجميلة الصالحة المحبة لزوجها ، ولعل تركيزه على هاته الشخصيات الثلاثة هو محاولة الراوي أن يبين أن العلاقات الأسرية لكي تكون ناجحة يجب أنم تبنى على أساس قوي من المحبة والعطف والثقة بين أفرادها .
3. لجأ محمود عياشي في روايته إلى إتباع نهج متعدد ولم يعتمد على واحد مثل ما يفعله أغلبية الكتاب فنجده استخدم لهجات مختلفة إلى جانب اللغة العربية الفصحى ، مثل اللهجة المصرية واللهجة السوفية في بعض الأحيان وذلك لإخراج المتلقي من نفس الروتين لكي لا يصاب بالملل .
4. أطنب الروائي في الوصف الذي جعل منه آلية زمنية تعمل على إعطاء عملية السرد وإيقافه حيث أنه يشمل ويعمم الشخصيات والأمكنة والأزمنة وحتى الأحداث إذ نجد الوصف يرتبط بالمكان ويحدد معالمه وبه كذلك تحدد مصداقيته مع الواقع عند القارئ.

5. نجد الروائي كذلك قد نجح في شد انتباه القارئ وتشويقه للإحداث وجعله متعايشا ومندمجا فيها ، ويتتبع ويواصل قراءة الأحداث متخيلا أمكنتها وشخصياتها وكأنها حقيقية لأن الراوي استطاع أن يجسد ويصدر ويرسم ملامح الشخصيات بجميع تفاصيلها وتمثيل تركيبتها النفسية والعاطفية والاجتماعية .

وفي الأخير يمكن القول أن مجال البحث في الموضوع يبقى مفتوحا أمام المزيد من الأعمال والبحوث الجديدة التي تكون موسعة أكثر والتي قد تتجاوز الحدود التي توقفنا عندها ، بدراسة مدونات أخرى وروايات أخرى جزائرية وغير جزائرية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمراجع :

أولا : المصادر:

1. القرآن الكريم .
2. أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

ثانيا : المراجع :

أ – الكتب العربية:

3. محمد دياب ، تاريخ آداب اللغة العربية ،ط1 ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2021
4. أحمد هاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء للغة العرب،ط1، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ،2015.
5. نايف محمود معروف، خصائص العربية،ط1 ، دار النفائس للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت،1985.
6. أحمد علي القلقشندي. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للغة العرب،ط1،المطبعة الأميرية،القاهرة ،1914.
7. محمد عبد القادر أحمد. طرق تعليم اللغة العربية،ط1، مكتبه النهضة المصرية،القاهرة ،1979.
8. محمد صالح سمك، فن التدريس التربية اللغوية،ط1، دار الفكر العربي،القاهرة ، 1905.
9. محمد صالح الشنطي، المهارات اللغوية مدخل خصائص اللغة العربية وفنونها،ط1، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، بيروت ،2003.
10. محمود يونس وقاسم بكري، التربية والتعليم،ط1،مطبعة ثمرة الأخوان ،1931.
11. عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر ،ج1، ط1، مؤسسة الغني للنشر ،المغرب ، 2013.

12. عبد الفتاح الصعيدي، الإفصاح في فقه اللغة , ط1،مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ،2010.

13. محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس , ط2،ج15، طبعة الكويت،2001.

14. أحمد الناوي بدري ، إنشائية التفاصيل في رواية زينب .

15. محمد حسانين، وظائف التفاصيل السردية دراسة في مجموعة (تلك التفاصيل) لحسن حجاب الحازمي، جامعة ، المملكة العربية السعودية. دار جامعة الملك سعود للنشر،2014.

16. شكري عزيز الماضي ، أنماط الرواية العربية الجديدة ،عالم المعرفة ،الكويت،2008.

17. عبد المطلب عبد الهادي ،حين تسكن التفاصيل عمق القصة القصيرة جدا ،ط1، دار النشر المغربية،2005.

18. محمد الباردي ، تحول وظيفة التفاصيل في الرواية ، مقال ملحق بكتاب : إنشائية التفاصيل في الرواية العربية .

19. عبد العالي بوطيب ، شعرية التفاصيل بين الرواية الواقعية والرواية التجريبية ، مقال ملحق بكتاب : إنشائية التفاصيل في الرواية العربية.

20. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج 2 ، ط1 ، 2003.

21. عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 ، 1998.

22. لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة ناشرون ، لبنان ،ط1 ، 2002.

23. ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي ، تر : محمد برادة ، دار الفكر ، القاهرة ، ط1 ، 1978.

24. عادل فريحات ، مرايا الرواية ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، ط1 ، 2000.

25. نجوى الرياحي القسنطيني ، الوصف في الرواية العربية الحديثة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، تونس ، ط1 ، 2007.

26. عبد الله الركبي ، تطور النثر الجزائري 1830-1974 ، الدار العربية للكتاب ، ط2 ، 1973.

27. واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر – بحث في الأصول التاريخية للرواية الجزائرية – ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، ط1 ، 1986.

28. سميحي الهاجري ، جدلية المتن والتشكيل الروائي الطفرة الروائية السعودية ، مؤسسة الآثار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2009.

29. شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر ، د.ط ، 2009.

30. إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية العربية ، الناشرون المتحدون ، تونس ، د.ط ، 1986.

31. إدريس الكريوي، بلاغة السرد في الرواية العربية ، ط1 ، دار الأمات ،الرباط ، منشورات ضفاف ، رواية علي القاسمي (مرافئ الحب السبعة) نموذجا.

32. محمد بوعزة تحليل النص السردي ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2010.

33. أحمد عوين ، دراسات في السرد الحديث والمعاصر ، دار الوفاء للطباعة ، الإسكندرية ، ط1، 2009م.

34. شعبان عبد الحكيم محمد ، الرواية العربية الجديدة ، مؤسسة الوراق للنشر عمان ،ط1 ، 2014.

35. بحراوي حسن ، بنية الشكل الروائي (الفضاء والزمن والشخصية) المركز النقابي العربي ، دار البيضاء ، ط1.

ب – الكتب الأجنبية المترجمة :

1. جيرار جينيت ، 1997 خطاب الحكاية ، بحث في المهج ، ت : محمد معتصم عبد الجليل الأزدي وعمر الحلبي ، الهيئة العامة للمطابع ، المجلس الأعلى للثقافة وفنون ، ط2.

ج – المعاجم والقواميس :

1. ابن منظور ، لسان العرب , ج11 ,ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،2003.

2. ابن منظور، لسان اللسان , ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت,1993.

3. الفيروز آبادى، القاموس المحيط , ج3 ,تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.

4. إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح,ط1، دار الحديث ، القاهرة ، 2009.

د – الدوريات والمجلات :

1. يوسف العايب ، بلاغة التفاصيل في رواية دمية النار ، مجلة الحقيقة ، العدد 46 ، سبتمبر 2018.

2. نجاة ذويب ، بلاغة التفاصيل في رواية 366 ،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ،ع12 ، 2017 .

3. محمد أنقار، بلاغة الرواية ، واين بوث نموذجا ، مقال في مجلة فكر ونقد ، العدد 41 ، 12 سبتمبر 2001.

4. صالح مفقودة ، نشأة الرواية العربية في الجزائر ، التأسيس والتأصيل ، مجلة المختبر لأبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري.

5. عبد الحميد هيمة ، جمالية التفاصيل في رواية حوية ورحلة البحث عن المهدي المنتظر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2017/06/12

6. عبد الله ظاهر ، مقال حول مفهوم الشخصية في الفن القصصي ، أوت 2023 .

7. مهدي عبيد ، جمالية المكان في ثلاثية حمامينة.

د – الرسائل الجامعية :

1 إكرام دبيلو ، سارة حويذق، شيماء طيباني، بنية الشخصية في رواية الناجون لزهرة رميج،2023، لنيل شهادة الماستر .

2 وداد دحمانة، سعود هاجر ، بلاغة التفاصيل في المجموعة القصصية الرجل السعيد لنجيب محفوظ ، 2023، لنيل شهادة الماستر .

3 حميداتو جهاد ، عماري كلثوم،بنية السرد وجمالية التفاصيل (الحدث –المكان – الشخصية) رواية طيور ايلول لأملي نصر الله ، 2019، لنيل شهادة الماستر.

4 نجاة زواويد، بلاغة التفاصيل في رواية حائط المبكى ،لعز الدين جلاوجي ، 2018، لنيل شهادة الماستر.

5 إيمان مراحي ، سامية خمار،البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خمار ،2017،لنيل شهادة الماستر.

6 جمالية التفاصيل في رواية الديوان الاسبرطي ، عبد الوهاب عيساوي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ، هاجر ثعلوب ، رميسة عياد ، أشراف زهرة بوزيدي ، 2020.

7 جماليات الوصف في روايات سليمان القواسمة : آمنة عبد الجليل سليمان القواسمة إشراف سامح عبد العزيز الرواشدة (رسالة ماجستير اللغة العربية وآدابها) مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤته ،2014م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحات
شكر وعرفان	أ
مقدمة	ب
الجانب النظري الفصل الأول	
تمهيد	9
أولا : الإنشاء	10
مفهوم الإنشاء لغة	10
مفهوم الإنشاء اصطلاحا	10
أنواع الإنشاء	11
الإنشاء الشفوي	11
أنواع الإنشاء الشفوي	11
الأغراض التي تتجلى فيها أهمية الإنشاء الشفوي	11
الإنشاء التحريري	12
أنواع الإنشاء التحريري	12
أهمية الإنشاء التحريري	14
ثانيا : التفصيل	15
مفهوم التفصيل لغة	15
مفهوم التفصيل اصطلاحا	16
حالات الوضع البلاغي للرواية	18
بلاغة التفصيل (أو التفاصيل)	18
بلاغة الهيكل (أو البناء)	19

بلاغة الكون الأدبي	20
ثالثا : الرواية بين الماهية والنشأة والتطور	21
مفهوم الرواية لغة	21
مفهوم الرواية اصطلاحا	21
الرواية الجزائرية النشأة والتطور	24
فترة السبعينيات	25
فترة الثمانينات	25
فترة التسعينات	26
وقتنا الراهن	26
الفصل الثاني الجانب التطبيقي إنشائية التفاصيل في الرواية الجزائرية المعاصرة "مرايا الصالون" لمحمود عياشي أنموذجا	
تقديم الرواية	28
التفاصيل في الشخصيات	29
التفاصيل في الأحداث	34
التفاصيل في ذكر الأمكنة	42
التفاصيل في ذكر الأزمنة	50
الخلاصة	55
الخاتمة	66
قائمة المصادر والمراجع	60
فهرسة المحتويات	67
الملاحق	70

الملاحق

محمود عياشي

- من مواليد 25 مايو 1978 - الوادي – الجزائر .
- كاتب وشاعر من الجزائر ، أستاذ رئيسي للغة العربيّة في المدرسة الابتدائية.

صدر له :

-1) ديوان شعري بعنوان (ولمّا سكت عنّي الغضب)عام 2012 عن مديريّة الثّقافة بالوادي الجزائر .

- 2) مجموعة قصصية بعنوان (محالس كليلة ودمنة-العودة والحوار) عام 2018 دار ببلومانيا بمصر .

-3) قصّة (الوحم) ضمن إصدار جماعي عام 2018 عن دار المثقَّف بباتنة الجزائر .

- 4) رواية غياب على مدار السّرطان. عام 2023 دار الجودة باتنة (الجزائر) .

-5) المقامات الباقوزيَّة * عام 2023 طبعة أولى - دار الجودة باتنة (الجزائر).

-6)- مرايا الصّالون – رواية دار جودة باتنة – الجزائر-2023

-7) ردّة نعل – مقاطع وومضات ساخطة – شعر - 2023

-8) رسائل بنت العرجون -دار المثقف 2024-

-9)معنويّات متأهّبة للصّبوط- -دار المثقف 2024

10 وقفات تحت ظلال النّصوص (مقالات ودراسات)(مخطوط)

-11) ديوان رؤى - قصائد منوعة (مخطوط)

-12) مشاهد مهرّبة من ذاكرة مشروخة / مقاطع شعريّة / (مخطوط)
- 13) واحة الطّفل (ديوان أناشيد للأطفال).(مخطوط)

14/ اليوم الفارق ، مجموعة قصصيّة (تحت الطّبع)

- 15مكاتيب على أثير البوح - رسائل أدبية وإخوانيّة -تحت الطّبع .
- 16الشّذرات واليوميّات – تحت الطّبع .
- 17- مدافن الذكرى –(رواية) – تحت الطبع .

مساهماته على الشبكة :

1- تظليل الفرشاة على مسرح جاهز مجلّة مسارب الألكترونيّة.

http://massareb.com/?p=3813

2_ قراءة في رواية ليالي إيزيس كوبيا لواسيني الأعرج – مجلّة ريجيستا .

https://rigista.com/archives/15542

3الاسود يليق بك. أحلام مستغانمي

4- غزل من طراز الاجتباء – شعر / مجلة اشتياق

https://eshtyak.ahlamontada.com/t5679-topic

5- عيناك يا ذات العيون – شعر /جريدة الجزيرة – الرياض .

https://www.al-jazirah.com/2014/20141003/cu13.htm

6- قراءة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال عبد الرحمن حاج صالح – مجلة ريجيستا

https://rigista.com/archives/14554

7- قصيدة –موقع قصيدة كوم

https://www.alqasidah.com/user1844

8- عذرا أيتها الحداثة - اليوم الأدبي

http://khierr.blogspot.com/2013/05/blog-post.html

■ النصر – قسنطينة - الجزائر

https://www.djazairess.com/annasr/50474

حوارات وقراءات

- حوار مع جريدة التحرير – الجزائر

https://www.altahrironline.dz/ara/?p=380267

https://drive.google.com/file/d/1hLpOLDtKMvD4qKixJx8KRRBaau6Qbt42/view?fbclid=IwAR2GgtDpBNpfjhU3ppcGjiBdm66tCvaKQ1eVNmkavRgmzKrveGp4vq5Wdss

- قراءة د- زياد العوف سوريا

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=pfbid0jwCJuzEEBuXe2aSMSCEZzPRP84wo4m9QRV2FXHbccKfmhv66vTmgtN5kYKLt5BwZl&id=100023274783669